الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي - ميلة -

المعهد:الآداب واللغات

الميدان:الفنون والآداب واللغات

# عنوان المذكرة:

# بناء الجملة الاسميـــــة في شعر حسان بن ثابت

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس نظام جديد شعبة اللغويات

إعداد الطلبة:

- سمـــــية شلغـوم
- سعـــــاد لطـــرش

إشراف الأستاذ:

- خديجة محفوظي

السنة الجامعية: 2011/2010

# دعـــاء

اللـهم إذا أعطيتني مالا لا تأخذ سعادتي وإذا أعطيتني قوة

لا تأخذ عقلي , وإذا أعطيتني نجاحا لا تأخذ اعتزازي بكرامتك .

يـا ربـ لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا باليأس إذا فشلت

وذكرني دائما بان الفشل هو التجاربـ الأولى

التي تسبق تحقيق النجاح العظيم .

" اللـهم أمين يا ربـ العالمـين".

# إهـــداء

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن
هدانا الله اشكر الله الذي كان خير معين في
إتمام هذا العمل الذي اهديه خاصة إلى اغلي ما منحتني
الحياة والديا العزيزين حفظهما الله وجازاهما خيرا إلى من وهب حياته
لرعايتي وتربيتي إلى سر وجودي إلى من شجعني دوما
على مواصلة مشواري أبـــي.
إلى أول شمعة أضاءت دربي وبالدفء حنانها أذابت الثلج عن قلبي إلى أجمل ما
رأت عيني واحلي ما نطق به لساني .
أمـــي
إلى اغلي ما أهداني والديا أخواتي العزيزات أدمنا المولى لبعضنا عبيدة,
وهيبة, سعيدة وأزواجهم , فضيلة , ريمة, ومنال والكتكوتة سمية .
إلى أحب من قلبي إلى قلبي , إلى أعز من روحي ابنة أختي "ياسمين" وأخوها
حسام وكذا الكتكوتة ملاك .
إلى من قاسمني عنا ء هذا العمل والتي عرفت معها معنى الصداقة الحقيقة سمية
إلى من عرفت معهم معنى الحب والأخوة والوفاء وحمايتي بهن عشر طيبة سعاد ،
آنيسة, سامية , لمياء , وسيلة , لبنى , شافية ,مريم .
إلى كل من يحبني بصدق من قريب وبعيد .
اهـدي ثمرة حياتي.

# إهداء

نشكر الله الذي وفقنا ويسر خطانا الانجاز

هذا العمل المتواضع أهدي ثمرة هذا الجهد إلى من قال فيهما الرحمان ( وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالولدين إحسانا )

إلى التي أهدي باسمها في منامي وأرى طيفها في أحلامي والى التي غمرتني حنانها , ..... الله في عمرها .... أمي ....أمي ....أمي.

إلى من يشغفني حبه وعطر أنفاسي ذكره , فأحاطني بعطائه وكفلني بحنانه فعشت معه في أحلامي وعاش معي في ذاتي , والى الوالد الذي لطالما تمنيت إن يشاركني هذا النجاح .

إلى كل أفراد العائلة كبيرها وصغيرها.

إلى أخي العزيز أطال الله في عمره " عصام " إلى أخواتي سميرة وسارة وإكرام.

إلى الأعمام والعمات والى كل صديقاتي بالحي الجامعي والى كل من يعرفني والى صديقتي سعاد لطرش التي تقاسمت معي الحلو والمر في انجاز هذه المذكرة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني

على إتمام هذا العمل .

سهيلة

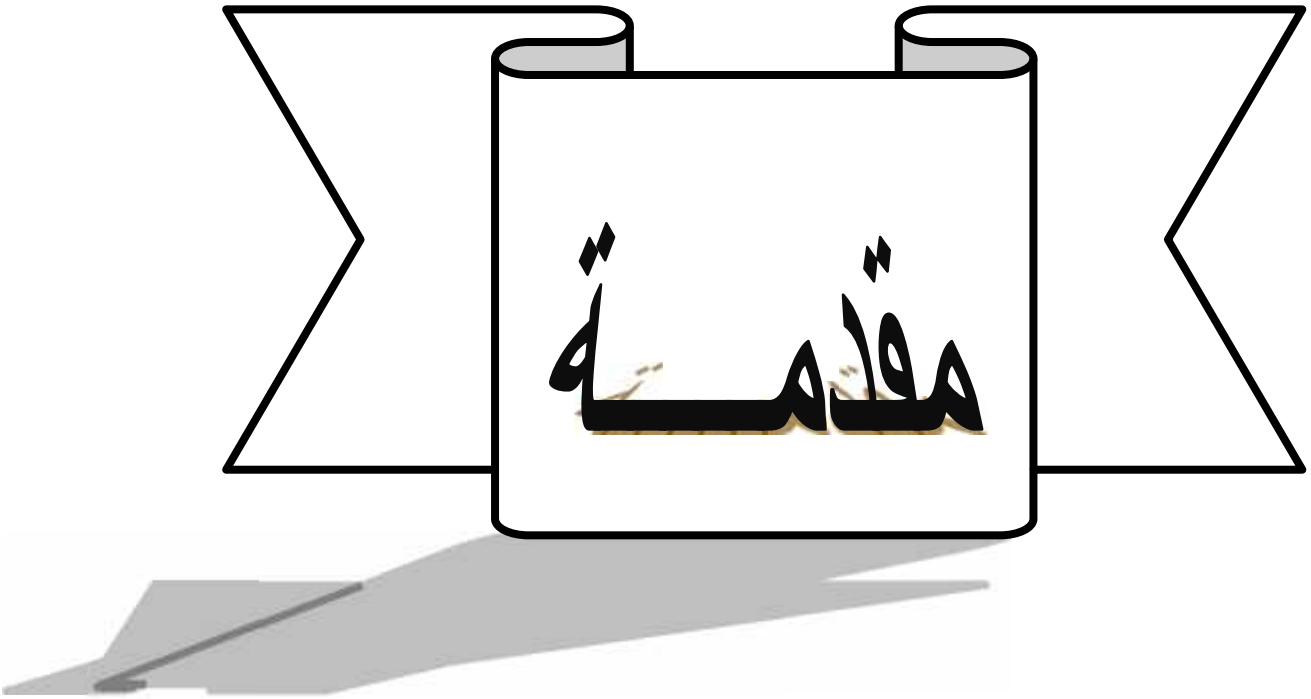
مقدمة

**مقــدمة :**

إن تراثنا النحوي على كثرته الكاثرة يكاد ينحصر في مجال القواعد النحوية المجردة مبتعدا عن التطبيق النحوي على النصوص الأدبية , وإلا ما جاء شاهدا ودليلا على رأي نحوي أو تصحيح قاعدة أو إبطال حجة.

وظل التعامل مع تلك الشواهد القرآنية والشعرية والنثرية تعاملا محدودا مقصورا على ما سبق نحوه , دون البحث في سياقه أو دلالته أو إيحاءاته البيانية والفنية مع العلم بان قواعد النحو الصرف واللغة ما جاءت إلا لخدمة للنصوص القرآنية والأدبية , بهدف صونها عن اللحن والخطأ من جهة , وفهم مدلولات تلك النصوص وجمالياته المكنونة من جهة أخرى.

ومن هنا كان لزاما علي أن اجعل محور بحثي لنيل شهادة ليسانس , تطبيق القواعد النحوية على النماذج الأدبية لمعرفة جماليات تلك النماذج , واستنطاق جواهرها المكنونة , فوقع اختياري على الجملة الاسمية كي ادرسها في شعر المرحوم حسان بن ثابت لما يتميز به الشاعر من شعر غزير بديع , وقدرة متميزة في التصرف بالمفردات والتراكيب والدلالات اللغوية , فكان عنوان هذا البحث هو " بناء الجملة الاسمية في شعر حسان بن ثابت".

وقد وقع اختياري على موضوع( الجملة ) وليس على موضوع أخر في شعر حسان بن ثابت يعني أن الجملة – بصورة عامة– تمثل الخلية في جسد اللغة شعرا أو نثرا وهي الوحدة اللغوية الكبرى القابل للتحليل.

فالإنسان لا يفكر إلا بجمل, والناس – أي ناس – لا يتخاطبون ولا يتفاهمون إلا بجمل منطوقة أو مكتوبة , ذات دلالات واضحة.

وقد أدرك نحاتنا القدماء هذه الحقيقة وإدراكا بدهيا , فانشئوا علم النحو الذي هو في الأساس علم الجمل , بل ألفوا كتبا كثيرة تحت عنوان ( الجمل) منذ الخليل مرورا بالزجاجي و الجرجاني وغيرهم.

واما منهج بحثنا هذا فقد اعتمد على المنهج الأسلوبي , والذي درسنا فيه الجملة الاسمية من الناحية الدلالية والنحوية , وهذا وقد وقع البحث في مقدمة ومدخل تمهيدي , اشتمل على مبحثين وخاتمة تبين نتائج ما سبق.

أما المدخل التمهيدي فقد تناولنا فيه نبذة عن حياة الشاعر , والجملة النحوية من حيث مفهومها , وأقسامها وأصنافها , ثم قسمناها إلى بابين الباب الأول جعلناه للجملة الاسمية المجردة وتشتمل على فصلين الأول تحدثنا فيه عن الجملة البسيطة والثاني عن الجملة المركبة .

والباب الثاني ويشتمل على النواسخ أما الخاتمة فكانت استنتاجا لما توصلنا إليه من نتائج حول البحث ولما كان البحث يحتاج الى سند يعتمد عليه وهو المصادر والمراجع فقد كان اعتمادي على الديوان بالدرجة الاولى والمصادر اللغوية مثل ""همع الهوامع "" للسيوطي وبناء الجملة العربية ""لمحمد حماسة عبد اللطيف وكتاب ""مدخل إلى دراسة الجملة ""وكتاب سيبويه و غيرها من المصادر والمراجع

وأما أهم العقبات التي واجهتنا فهي قلة المصادر ولعل هذه الصعوبة الناجمة عن فقدان المصادر جعلتنا نلجأ الى التأويل والترجيح لنرقع ثغرات هذا البحث

وأخيرا نسجل شكرنا وامتنانا وعرفانا , بالجميل إلى أستاذتنا " محفوظي خديجة" التي رعت هذه الدراسة منذ كانت فكرة وبذلت قصارى جهدها من اجل أخراجها على أكمل صورتها والذي نأمل ان تكون قد وفقنا بعض التوفيق فيما اجتهدنا .

**" والله ولي التوفيق.""**

## المبحث الأول :
## "مدخل حسان بن ثابت الأنصاري"

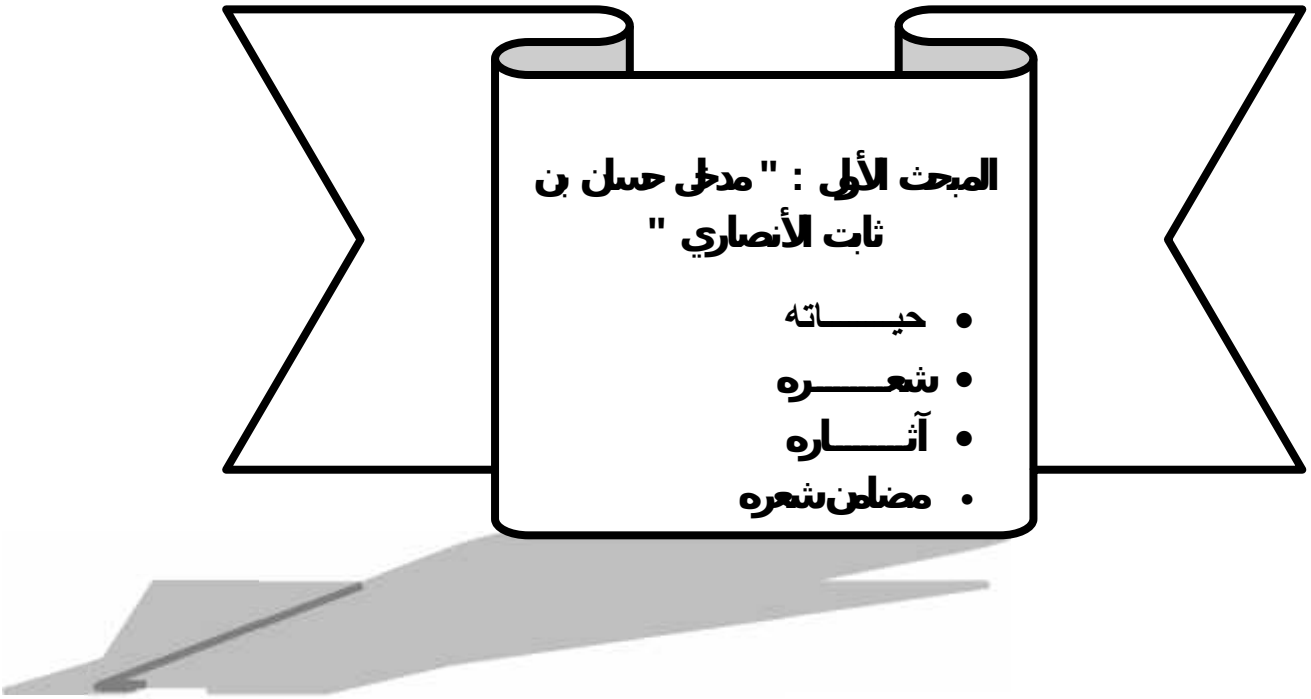

## مدخـــل

### حسان بن ثابت الأنصاري

1. مولده : قال حسان :<< و الله إ ن لغلام يفعة ،ابن سبع سنين أوثمان، أعقل كل ما سمعت ،يهوديا يصرخ بأعلى صوته على أطعمة بيثرب :يا معشر يهود،حتى إذا اجتمعوا إليه ،قالو له :<<ويلك ،مالك قال :<<طلع الليلة نجم أحمد الذي ولد به ، قال ابن إسحاق : << فسألت سعيد بن عبد الرحمن بن ثابت،فقلت:ابن كم كان حسان بن ثابت مقدم الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة ،فقال :<< ابن سنتين ،وقدمها رسول الله وهوابن ثلاث وخمسين سنة ،فسمع حسان ما سمع وهو ابن سبع سنين . عام مولد الرسول عام الفيل سنة 571 م ،وبذلك يكون مولد حسان على التقريب عام563 م .[1]

**2 . اسمه وسنيه وكنيته :**

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار[2] بن يتيما الله ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة وهوالعنقاء بن عمرو،وإنما سمي العنقاء لطول عنقه،وعمرو هو مزيقياء بن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق ابن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأزد....بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان [3]

يكنى أبا الوليد،عبد الرحمن وأباالمضرب،وأبا الحسام والحسام4لمناضلته لمناضلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ولتقطيعه أعراض المشركين،كما يكنى بابن الفريعة، وذي الأكلة .

3. أسرته : كانت أسرة حسان ذا شأن عظيم في الجاهلية و الإسلام فوالده ثابت بن المنذر قد حكمته الأوس والخزرج في حرب سمير ونزلوا على حكمه .وكان لحسان أخوان هما:أوس بن ثابت ،وأمه سخطى بنت حارثة،فهوأخوحسان لأبيه ،وكان ممن شهد العقبة الأخيرة من الأنصار،ونزل عليه عثمان بن عفان حين هاجر إلى المدينة وآخى الرسول صلى الله عليه وسلم بينهما،وكان لهذه المآخاة أثرها في نزعة حسان العثمانية ،واستشهد يوم أحد.

وأخوه الثاني أبوشيخ أبي بن ثابت وأمه سخطى بنت حارثة ،وقيل عمرة بنت مسعود وكان ممن شهد بدرا من الأنصار واستشهد يوم بئر معونة مع من غدر بهم بنو سليم من المسلمين [4]الذي عرف من أخوات حسان كبشة ولبنى ،وكلتاهما أختاه لأبيه وأمهما سخطى بنت حارثة وقد أدركتا الإسلام وأسلمتا [5] و والذي عرف أيضا أنه كانت له زوجة من الأوس

---

[1] محمد ابراهيم جمعة ، حسان بن ثابت ، مطابع دار المعارف بمصر ، 1971 ص 20

[2] المرجع نفسه

[3] المرجع نفسه

[4] عبدا مهنا ، ديوان حسان بن ثابت دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط2 ، ص 09

[5] المرجع نفسه ص 329

تدعى عمرة بنت الصامت بن خالد وزوجة أخرى اسمها شعثاء وقد أكثر حسان من ذكرها في شعره،على أن البعض يقول أن شعثاء هي حبيبته التي كان يتغزل بها .وتزوج حسان في الإسلام سيرين ،أخت مارية أخت أم ولد الرسول صلى الله عليه وسلم وهي أم إبنه عبد الرحمن.وقد وهبها الرسول لحسان تعويضا له عن ضربة ابن المعطل[1]

وبالإضافة إلى إبنه عبد الرحمن فإن له بنتا من إمرأته شعثاء وهي << أم فراس>> وأخرى اسمى << .ليلى >> وهي في هذا الديوان أبيات في رثاء ا بنة له لم يذكر اسمه """"حياته""

**في الجاهلية** :كان حسان شديد العصبية لقومه ،فلا يكاد يتعرض لهم احد بسوء حتى ينبري للدفاع عنهم بشعره فيشيد بمناقبهم ويهجو أعدائهم .وهذه العصبية تفسر لنا غلبة الهجاء والفخر على شعره الجاهلي . وكان حسان يشارك في الحياة الأدبية في عصره ،و كان على صلة بالشعراء الذين يغدون على عكاظ في المواسم،و منهم النابغة و الأعشى و الخنساء.و اتصل بالغساسنة ملوك حتى يمدحهم بشعر جيد و يتقاسم ،وهو والنابغة الذبياني وعلقمة الفحل وغيرهم من شعراء البلاط اعطيات بني غسان،و قد طابت لحسان الحياة في ظل تلك النعمة ؛إذ أن الغساسنة أكرموه و أغدقوا عليه العطايا وجعلوا له مرتبا سنويا ،و كان هو

يستدر ذلك العطاء بشعره:[2]

يغشون حتى ما تهد كلابهم لايسألون عن السواد المقبل

يسقون من ورد البرص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل

بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الأنوف من الطراز الأول

**2. في الإسلام** :و لما ظهر الإسلام ، وهاجر النبي إلى يثرب أسلمت الأوس والخزرج وأسلم حسان ، فكان من الأنصار ، على أنه كان مشهورا بجبنه ،

فلم يناصر الدين الجديد بسيفه ، ولم يكن يذهب مع المسلمين إلى القتال ، وإنما كان يتخلف مع النساء في المنازل . بيد أنه إذا كان لم ينصر الدين الجديد بسيفه ، فقد نصره بلسانه ، سلاحه الوحيد الذي شهره على أعداء النبي ، فصار بذلك شاعر الرسول يمدحه ويرد على من يهجوه من شعراء قريش ، وكان النبي يقول له : <<أهجهم وروح القدس معك >> وكان أبوبكر يدله على معايب القوم ومثالبهم ، وعلى من ينبغي هجوها من النساء[3]

**5. أخريات أيامه** : حزن لوفاة الرسول ،فما فتىء يبكيه ،و أقلقته الفتنة الكبرى التى أوردت بابن عفان ، فهجا النجاشي و قومه حتى أفزعهم ،فأقبلوا عليه بشاعرهم موثقا ،وأرغوا ببابه فقال لأبنته:<<ما هذا الذي أسمع >>.قالت :<<

[1] عبدا مهنا ، ديوان حسان بن ثابت دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط2 ، ص 348

[2] المرجع نفسه ص 11

[3] ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، طبعة دار صادر بيروت ص 05

ما والله أدري>>.قال :<<إن أباك كان ذا شرارة في العرب بلسانه .....>>فلما اجتمع الناس ،و اعتذر بنو عبد المدان ،أطلقوا النجاشي من و ثاقه ،و أعطاه حسان بقية جائزة كانت له من معاوية .

و لم تفارقه قوة فراسته و تكهنه بما يحدث ،فأخبر بوقعة صفين قبل و قوعها حين مرت به ، و قال للجالسين عنده بفارغ :<<ستأتيكم غدوا أحاديث جمعة فأصغوا لها آذانكم وتسمعوا>>.

قالوا :<<فصبحنا من الغد حديث صفين >>،و فقد بصره في آخر أيامه [1]فقال :

إن يأخذ الله من عيني نورهـما          ففي لساني و قلبي منهما نـور

قلب ذكي و عقل غير ذى و ذل          و في فمي صارم كالسيف مأثور

و كان يبكي حنينا إلى شبابه و أيامه في بني غسان .

**6 . و فاته** :(54 هـ . 674م).و نجد بأن هناك إختلاف حول و فاته فهناك من قال:<<توفي في الأربعين من الهجرة أو قبلها [2] أوفي الخمسين،أو فيما بين ذلك>>.و الجمهور على أن و فاته كانت سنة(54هـ 674 م)بعد أن عمر مائة و عشرين سنة [3]كذلك عاش أبوه و جده المنذر وأبوجده حرام،و لا يعرف العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد وعاش كل منهم مائة وعشرين سنة وغيرهم .

**7. ديوان حسان بن ثابت:**

لقد طالت يد البحث خمس نسخ لديوان حسان بن ثابت من طبع ونشر دار المعارف بمصر الطبعة الثانية 1119كورنيشن النيل . القاهرة ج . ع . م بقلم محمد إبراهيم جمعة ،ودار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثانية (مهنا ،دار الكتاب العربي بيروت (لبنان 1427 هـ . 2006 م) ـدار صادر . بيروت لعبد الرحمان البرقوقي والتي جمعت فيها إشعار حسان بن ثابت متبعين في ذلك الخطوات التالية :

1. جمع الشعر وترتيبه ترتيب ألف بائيا

2. بيان الجانب الموسيقي (القافية) لكل بيت بوضع بحر كل قصيدة في أولها

3ـجعل لكل قصيدة رقما ثم جمل لكل بيت رقما تسلسليا أشار إليه في الحاشية وفي الشرح .

ويبقى لشعر حسان ميز فريدة من نوعها ،وهي الجودة التي نلمسها في الشعر الجاهلي فقد كان شعره في الجاهلية أجود من شعره في الإسلام ،قال الأصمعي <<شعر حسان في الجاهلية من أجود الشعر،فقطع متنه الإسلام >> وقد قيل

---

[1] محمد ابراهيم جمعة ، حسان بن ثابت ، مطابع دار المعارف بمصر ، 1971 ص 11

[2] المرجع نفسه ص ص 11 ، 12

[3] المرجع نفسه

لحسان :<<لأن شعرك ،أو هرم في الإسلام يا أب الحسام>> فأجاب :<<يا ابن أخي إن الإسلام يحجز عن الكذب ،أو يمنع الكذب ،وإن الشعر يزينه>> يريد بذلك ما يدخل الشعر من المغالاة وتجاوز الحقيقة.[1]

**8.المضامين العامة لديوان حسان بن ثابت :**

اعتز حسان بقومه ،ووقف بجانب الرسول وصحابته وبعض خلقائه مؤيدا ومنافعا وداعيا،فكان شاعرا سياسيا مؤرخا ،وفتح باب النقائض الشعرية لمن أتى بعده من الشعراء ،وقال في الفخر و الهجاء،و المدح والرثاء،والخمر والغزل، والحكمة و الموعظة وضرب المثل ومن الأغراض التي أعرض عنها في إسلامه أو كاد :

الغزل المتهتك ،ونعت الخمر،وفاحش الهجاء إلا ما أوجبته شناعة الأعداء وأكثر شعره جمعا لغراضه شعر لسياسة والتاريخ لذا فصلنا فيه وأجملناه في غيره [2].

**أ- الشاعر السياسي المؤرخ:**

لم يتح للشاعر ما أتيح لحسان بن ثابت من أن يمارس أحداث عهود التاريخ المتعاقبة التي عبرت ها حيات الطويلة , وامتزجت بشعره فزخر بالسياسة ووثائق التاريخ .

لق وفرت القبائل على يثرب تهنئ الأزد من اليمنيين ينوغ شاعره حسان واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر , كما يصنعن في الأعراس , وطمأن حسان إلى احتفال قومه بشاعريته" فسخرها في تمجيدهم ورفعة أنسابهم كقوله:

فان تك عنا معشر الأسد سائلا فنحن بنو الغوث بن زيد بن مالك

لزيد بن كهلان الذي نال عزه قديما دراري النجوم الشوابك [3]

**الهجاء:** أوتى حسان حدة في اللسان وطولا , و حضور البديهة ,وقدرة على السخرية بمن يهجو , وتصويره في صورة مزرية , كما أوتى خبرة بمجتمع قومه , ولقن انساب العرب من أبي بكر , فاشتدت عارضته في الهجاء [4], ومن أهاجيه مثلا : هجاؤه أبا جهل[5]

لقد لعن الرحمن جمعا يقودهم دعي بني شجع لحرب محمد

مشوم لعين كان قدما متعضا يبين فيه اللؤم من كان يهتدي

**اماديحه :**

اتصل حسان في جاهليته : بآل جفنة أقاربه من بني غسان في الشام فكان يقعد بالمدينة عاما , ويفد إليهم عاما, فيكرمون وفادته , ويمدحهم بغرر قصائده , ومن ذلك مدحته لعمرو بن الحارث الغساني ك

---

[1] ديوان حسان بن ثابت ، طبعة دار صادر بيروت ص 06

[2] محمد ابراهيم جمعة ، دار المعارف بمصر ، ط2 ، 1119 هـ ، ص 39

[3] محمد إبراهيم جمعة , ديوان حسان, دار المعارف بمصر,ط 2 (1119) , ص 39-40

[4] - المرجع نفسه ,ص 46-47 .

[5] - وضع وضبط الديوان عبد الرحمان وراجعه وفهرسه, يوسف الشيخ محمد البقاعي , حسان بن ثابت, دار الكتاب العربي و بيروت بلبنان , ص126.

الله در عصابة نادمتهم يوما يحلق في زمان الأول[1].

وفي الإسلام تميزت أماديحه بالصدق والإخلاص , وقد مدح الرسول وخلفاءه وصحابته وحواريه , وفرسان المسلمين وشجاعتهم , وأكثر مدحه للرسول جاء متصلا بغيره من أغراض الشعر[2] , وقد مدح الرسول – ص- قائلا :

شق له من اسمه كي يجله فذو العرش محمود , وهذا محمد

بني أتانا بعد يائس وفترة من الرسل و الأوثان في الأرض تعبد

فأمس سراجا مستنيرا ,وهاديا يلوح كما لاح الصقيل المهند[3]

فخره: فخره من اقوي شعره , ولاسيما فخره بقومه من الخروج في اشتباكاته الجاهلية مع شعراء الأوس , وفخره بالأنصار في اشتباكاته الإسلامية مع شعراء , قريش ,وقد فخر بنفسه وفصاحة لسانه ,وسيرورة شعره , فيقول :

لقد غدوت أمام القوم منتطقا بصارم مثل لون الملح قطاع.

تحفز عفى نجاد السيف سابغة فضفاضة مثل لون النهي بالقاع[4].

**غزله** : جارى حسان الجاهلين في الغزل , فحاكاهم في المعاني والتشبيب , وابتداع القصائد بالنسيب تأثربالاسلام فهذبه وحد منه واكتفى بما لافحش فيه ولاخطر له وأكثر غزله يفتقر إلى صدق العاطفة لأنه لم يصدر عن حب صادق أو لان المحاكاة هي التي أنشدته وقد يكون صدق هواه قد ضاع فيما ضاع من أخبار شعره في صباه , وان بعض أبياته يؤيد ذلك , يدعو إلى التريث في الحكم على صدق عاطفته في غزله , فانه يذكر في شرخ الشباب ,وسوابق الحب حين يقول :

أن شرخ الشباب والشعر الأسود ما لم يعارض كان جنونا

ما التصابي على المشيب وقد قلبت من ذاك اظهر وبطونا[5]

**الرثاء:** وقال يرثي خبيبا

لو كان في الدار قوم ذو محافظة حامي الحقيقة ماض خاله انس .

إذا حللت خبيب منزلا فسحا ولم يشد عليك الكبل والحرس .

ولم يسقك إلى التنعيم زعنفة من المعاشر ممن قد نفت عدس

صبرا حبيب فان القتل مكرمة إلى جنان نعيم يرجع النفس [6]

---

[1] – محمد إبراهيم جمعة , ديوان حسان , دار المعارف بمصر, ط 2 ( 1119), ص 50.

[2] – المرجع السابق ص50

[3] – ديوان بن ثابت , دار صادرة بيروت , ص 92

[4] – محمد ابراهيم جمعة , ديوان حسان بن ثابت , دار المعارف بمصر,ص50 ,51

[5] – عبدا مهنا – ديوان حسان , دار الكتاب العلمية,بيروت لبنان , ط 2 , ص142

[6] – محمد ابراهيم ..... ,حسان بن ثابت , دار المعارف بمصر , ط 2 , ص 51 ,52

**خمرياته** : لم يقرب حسان الخمر في إسلامه , فبرئ منها فمه ولسانه , بعد أن اغرم بشر بها في أهليته ,وتغنى في شعره , فوصفها ,ووصف الساقي والندمان والشاربين , وما يعتريهم من أثار الشرب , وصداع السكر ,واتى ذلك بشعر قوى رصين كقوله:

إذا التي عاطيتها فرددتها قتلت – قتلت – فهلها لم تقتل

كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة أرخاهما للمفصـل

# المبحث الثاني :
# " الجملة النحويـــــة "

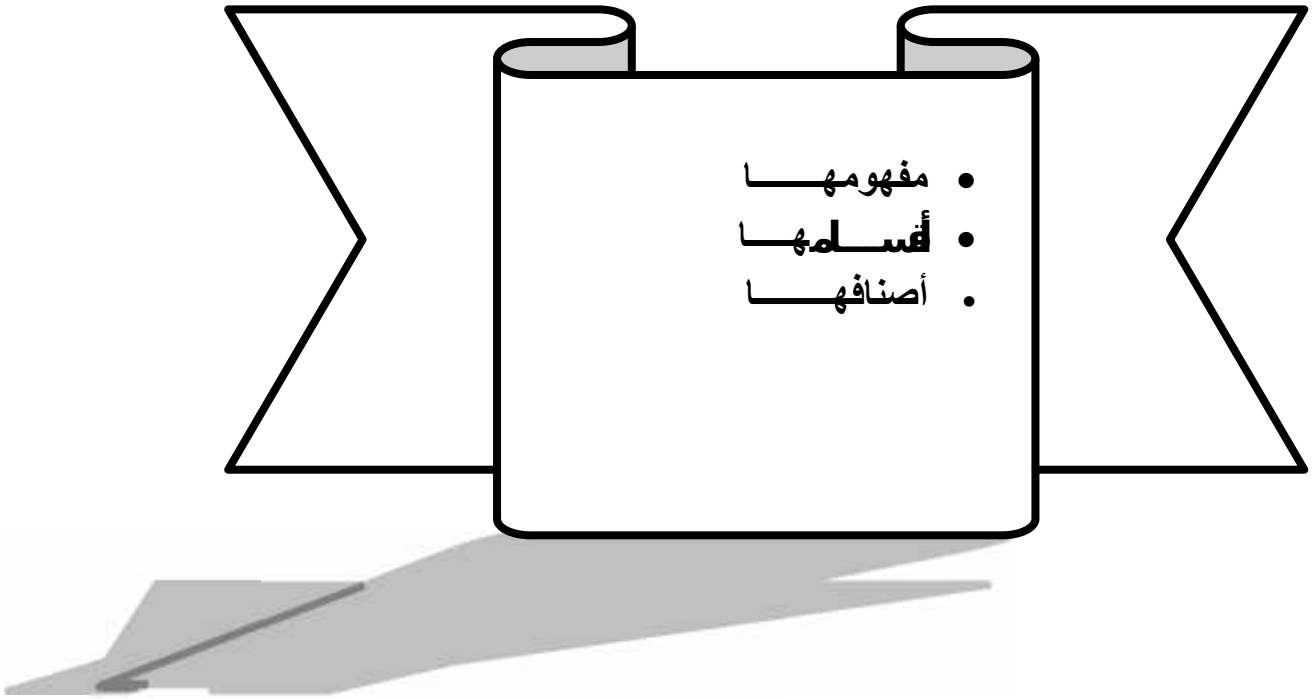

## الجملة العربية "مفهومها وأقسامها و أصنافها

### مفهوم الجملة في الدرس النحوي

لقد كانت- ولازالت - الجملة العربية محطا اهتمام علماء العربية – قدامى ومحدثين- باعتبارها ركيزة اساسية , ودعامة من دعائم الدرس النحوي العربي , وعلى اعتبار أن موضوع الجملة واسع سعة النحو العربي ,كانت الدراسة مركزة حول الجملة من جانب النحوي ودراستها دراسة وافية لما يعتريها من تعدد في الأحكام ,وتنوع في الأقسام سواء الاسمية منها أو الفعلية.

إن دراسة الجملة تعنى دراسة تراكيب وأساليب ,وأدوات نحوية كثيرة , هذه الأدوات هي التي تكشف عن العلاقة القائمة بين قواعد النحو وتوظيفها ,لبيان بعضها ببعض حيث يتم التآلف بين الأجزاء الجملة لتؤدي غرض التوصيل ,وهذه هي الوظيفة الأساسية للغة ككل ,والجملة بوجه خاص ,غرضها إفادة القول المفيد بالوضع .

**مفهوم الجملة :**

**لغة** : جاء في( لسان العرب): باب الجيم في مادة ( ج, م , ل ) " الجملة واحدة الجمل , والجملة جماعة الشيء ,وأجمل الشيء ": جمعه عن تفرقه : واجل له حساب كذلك , والجملة : جماعة كل شيء بكامله من الحساب وغيره, ويقال : أجملت له الحساب والكلام"[1]

**اصطلاحا** : قبل التطرق إلى المفهوم الاصطلاحي للجملة, لابد من الإشارة إلى أن تعريفاتها كثرت كثرة لافتة للانتباه " إذا وصل عد التعريفات إلى ما يقرب مائة تعريفه"[2]

ولعل ذلك يرجع إلى الاختلاف في عدة نقاط أهمها : اختلاف التخصصات والنظريات من جهة وتعدد المناهج في دراسة الجملة من جهة أخرى.

وقد ورد المفهوم الاصطلاحي للجملة في معجم مصطلحات النحو على أنها " " ما تركب من مسند ومسند إليه نحو : اقبل الصيف "[3].

أما في ( المعجم المفصل ) في النحو فقد وردت الجملة أنها " كلام مفيد مستقل"[4].

في حين يعرفها : ( إبراهيم قلاتي ) على أنها : كل مركب إسنادي من الكلام ,سواء أفاد السامع شيئا أم لم يفد".

---

[1] ابن منظور, لسان العرب, دار صادر , بيروت, 1992م, م1, ص 503 .

[2] – محمود احمد نحلة , مدخل إلى دراسة الجملة العربية , دار النهضة , بيروت, 1988م, ص 17

[3] – الخليل بن احمد ,معجم مصطلحات النحو, إصدارات لبنان , 1990م, ص 179م.

[4] – عزيزة فول المعجم المفصل في النحو اصدارات لبنان (1990) ص 179

**أولا–مفهوم الجملة عند النحاة العرب القدامى**

يعد فهم تحليل بناء الجملة تحليلا لغويا يكشف عن أجزائها ,ويوضح عناصر تركيبها ,وترابط هذه العناصر بعضها مع بعض الآخر ,بحيث تؤدي معنى مفيدا , وبيان علاقات هذا البناء ,ووسائل الترابط بين أجزائها ,هو العناية من دراسة النحو العربي.

ومهمة الباحث اللغوي مع جملة هي تصنيفها ,وشرح نظام بنائها ,أيضا العلاقات بين عناصر هذا النظام وتحديد الوظيفة التي يشغلها على عنصر من عناصرها ,والعلاقات اللغوية الخاصة بكل وظيفة منها , ثم تعيين النمط التركيبي الذي ينتمي إليه كل نوع من أنواع الجمل .

وليست الجملة التي يدرسها النحوي ,ويحدد أشكالها وخصائصها في شكل جملة يصنعها هو , بل إنها الجملة كما ينطقها أبناء اللغة أنفسهم في الفترة الزمنية المعينة التي تحددها مجالا لدراسته ,إذ ليس من حق الدارس النحوي أن ي يرتجل أو يختلف ما يراه مناسبا, بل عليه فحسب أن يدرس اللغة كما يسمعها ,ويوضح القواعد مستخلصة من هذا الذي يسمعه ,أن كان يدرس لغة معاصرة ,أو يقرؤه أن كان يدرس لغة مكتوبة.[1]

وعلى الرغم من ذلك لم تكن الجملة هي نقطة البدء في دراسة نحاتنا القدماء ,ولهذا لم نجدهم حددوا الصورة الشكلية للجملة العربية تحديدا دقيقا , بحيث تكون دراستهم بعد ذلك تحليلا لغويا لها ,ولكن تناولهم لأبواب المختلفة التي تمثل الوظائف النحوية المتعددة يوحي بتصور ذهني معين , تدور في إطار الجملة العربية ,وهذا التصور الذهني يوم على أسس خاصة تنبني على تقسيمهم للكلمة وفهمهم للعلاقة بين أجزاء الجملة ,وتأثير بعضها في البعض الأخر .[2]

ولهذا لم يظهر مصطلح ( الجملة) على شهرته مع الدراسات النحوية التي عاصرت كتاب سيبويه بل سيبويه نفسه لم يستعمل مصطلح ( الجملة) على الوجه الذي تناوله من جاء بعده من النحاة ولم توجد كلمة ( الجملة) في كتابه إلا مرة واحدة جاءت فيها بصيغة الجمع , وبمعناها اللغوي لا النحوي ,حيث يقول : " ليس شئ يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها ,وما يجوز في الشعر أكثر من أن اذكره لك ههنا ,لان هذا موضع جمل "[3]

ولكنه استعمل مصطلح " الكلام" في مواضيع كثيرة وبدلالات مختلفة [4], وعلى حد قول إحدى الباحثات الغربيات " أن تتبعنا المواضيع التي استخدم فيها سيبوية الكلام بمعنى الجملة ,فإننا لا نستطيع أن نستنبط منها تعريفا دقيقا للجملة".[5]

[1]– محمد حماسة عبد الطيف :بناء الجملة العربية , دار الشروق , ط1 ,ص 16

[2]– محمد حماسة : العلامة العربية , دار يافا العلمية للنشر والتوزيع , ط1 ص 17

[3] سيبويه, الكتاب , ج 1 , ص 32

[4]– محمود نحلة مدخل الى دراسة الجملة العربية – دار النهضة العربية , ص 17

[5]– محمد حماسة , بناء الجملة , ص 26

ويرجع ممد حماسة عدم استعمال سيبويه لمصطلح ( الجملة) لأنه – أي سيبويه –كان يعنى بالتمثيل ,ويوصف التركيب في اغلب الأحيان دون تسميته.

ونجد اتجاهين عن النحاة في التمييز بين الجملة والكلام.

احدهما يجعلهما مصطلحين مترادفين لمدلول واحد ,فيقصد بكل واحد منهما ما يقصد بالآخر والثاني ,يفرق بينهما.

**فأما الاتجاه الأول** : فيمثله ابن جني ,والزمخشري.

يقول ابن جني :" أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه ,مفيد لمعناه ,وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو : زيد أخوك ,وقام محمد ,وضرب سعيد ,وفي الدار أبواك , وصه ,ومه,و رويد " في الأصوات وحس ,وأف ,وأوه فكل لفظ استعمل بنفسه , وجنيت منه ثمره معناه فهو كلام ".

وكذلك الزمخشري إذا يقول : والكلام هو مركب من كلمتين أسندت أيحداهما إلى الأخرى , وذلك لا يتأتي إلا في اسمين كقولك : زيد أخوك , وبشر صاحبك , أو في فعل واسم نحو قولك , ضرب زيد وأنطلق بكر , ويسمي الجملة.

وقد ظلت أصداء هذا الاتجاه تترد حتى" العصر الحديث إذ يسوى الأستاذ عباس حسن بين الكلام والجملة , حيث عرفهما مما بتعريف واحد قائلا : الكلام (أو الجمل ) : هو ما تركيب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل , ثم قال" فلا بد في الكلام من أمرين معا , هما التركيب , الإفادة المستقلة" وأصحاب هذا الاتجاه أي الذين يسوون بين مدلولي هذين إلمصطلحين يشترطون بتحديد مصطلح الجملة شرطين :

**الشرط الأول**: هو من يساوى الاستقلال وعدم احتياج إلى شيء آخر في تعبير ابن جني وابن يعيش

**الشرط الثاني** : هو الفائدة في تعبير كل من ابن جني والزمخشري وغيرهم أو حسن السكوت عليها كما أشار إلى ذلك المبرد قبلهم وابن جني كان لم يتعرض للإقران بين الكلام وجملة

**والاتجاه الثاني** : الذي يميز أصحابه بين مصطلحي ( الجملة ) و (الكلام ) ويجعلون الجملة أعم من الكلام .

ويمثل هذا الاتجاه راضي الدين الإستراباذي , وجمال الدين أبن هشام الأنصاري , وجلال الدين السيوطي .

فأما الرضي فقد فرق بين ( الجملة ) و (الكلام ) تفريقا حاسما , إذ يقول :"والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها , أولا , كالجملة التي هي خبر المبتدأ , و سائر ما ذكر من الجمل ... والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي , وكان مقصودا لذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس [1].

وأما الذي أهتم من النحاة بتفسير الجملة وذكر أقسامها وأحكامها على النحو المستقل فهو جمال الدين ابن هشام الأنصاري , وهو كذلك أوضع من حسم هذه المسألة في التفريق بين الكلام وجملة .

يقول في تعريف الكلام: الكلام هو القول المفيد بالقصد, ثم بين المراد بالمفيد بأنه ما دل على المعنى يعين السكوت عليه.

[1] الرظي ، ج1 ، ص ص : 22 ، 23

وعرف الجملة قائلا : والجملة عبارة عن الفعل وفاعله ك(قام زيد)و مبتدأ وخبره كا ( زيد قائم) وما كان بمنزلة أحدهما نحو : ( ضرب اللص ) و( أقائم الزيدان ) و ( كان يزد قائما ) و ( ظنته قائما ) .

أما السيوطي فقد ذكر كلا على حدة , وقال في التعريف الكلام : الكلام قول مفيد , وهو ما يحسن سكوت المتكلم عليه , وقيل : السامع , وقيل هما , والأصح : اشتراط القصد , وإفادة ما يجهل الإتحاد الناطق [1]

وبهذا يتبين لنا أن أصحاب هذا الاتجاه يعدون كل إسناد بين الفعل وفاعل , أو بين المبتدأ او الخبر جملة , سواء كانت الجملة مستقلة بذاتها , أم داخلة في تركيب جملة أخرى اكبر منها , وهذا ما صوغ لهم التفريق بين الكلام والجملة , فالكلام هو القول المفيد فائدة يحسن السكوت عليها . والجملة هي الفعل و الفاعل , والمبتدأ الخبر مطلقا.

**ثانيا : مفهوم الجملة عند الدراسين العرب الحدثين :**

لقد اهتم الدارسون المحدثون بالجملة دراسة وفهما , والنظر إليها باعتبارها الخلية الحية في جسم اللغة عندما تبرز إلى حيز الوجود .

وغلب مصطلح الجملة على المصطلح الكلام تأثر بالدراسات اللسانية الغربية , ونظروا الى الكلام على أنه نشاط إنساني عام , غير محكوم بحدود , ولا تشترط فيه الإفادة , أما الجملة فلابد من استقلالها من الناحية اللفظية , وأن تكون ذات معنى مفيد , وبناء عليه يكون الكلام أعم من الجملة , سواء من الناحية اللفظية أم من الناحية المعنوية [2].

ونجد الدكتور إبراهيم أنيس أول من لفت النظر إلى الجملة ,حيث يقول :" إن الجملة في أقصر صورها هي أفل قدر من الكلام , يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه , سواء ترتب هذا القدر من كلمة واحدة أ وأكثر[3] "

ونلاحظ على هذا التعريف انه يجمع بين معياري الشكل و المضمون وانه يجيز أن تتركب الجملة من كلمة واحدة , أي أن فكرة الإسناد ليست لازمة لترتيب جملة صحيحة , وأنه يسوي بين الجملة الكلام [4].

أما تمام حسن فقد فرق بين مصطلحي الجملة والكلام, حيث يقول : " الكلام حركات عضوية مصحوبة بظواهر صوتية , والجملة حدة الكلام , فكل جملة كلام و العكس ليس صحيحا "[5].

**ثالثا : مفهوم الجملة عند الغربيين :**

لم يهتد الباحثون الغربيون إلى تحديد مفهوم واضح للجملة باعتبارها مصطلحا لغويا ولذلك كثرت تعاريف الجملة لديهم حتى وصلت إلى أكثر من ثلاث مائة تعريف[6] تعتمد على أنواع المقاييس منفردة أو المتلازمة يقول نايف خرما : "على الرغم من اهتمام الدراسين المحدثين بالجملة , باعتبارها وحدة لغوية مناسبة للدراسة , فقد ظل مفهوم الجملة غير واضح وضوحا دقيقا كاملا , واعتبروا تعريف الجملة من أشق الأمور "[7].

---

[1]- السيوطي همع الهوامع تح حنا الفاخوري دار الجيل بيروت ط1 (1991) ص42

[2]-رشاد أحمد عبد الغني ,نظام الجملة الإسمية في شعر عبد الله البردوني – رسالة دكتوراه – جامعة قسنطينة 2009 , ص 18

[3]-ابراهيم انيس , من أسرار اللغة العربية , القاهرة , 1966 , ص 260

[4]- محمود أحمد نحلة ,مدخل إلى دراسة الجملة العربية , ص 21 , 22

[5]- محمد العيد رتيمة , الأنماط النحوية, ص55

[6]- محمد نحلة , مدخل إلى دراسة الجملة , ص 11

[7]- نايف خرما : اضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة , ص286.

ويبرز ذلك العدد ضخم من التعريفات الصعوبات البالغة في تحديد الجملة , فهي على كثرتها غير جامعة و لا مانعة فكانت تلك التعريفات- على كثرتها- قيودا على البحث لا عوامل المساعدة له [1], وذلك راجع – في اغلب الأحوال – الى عجز المنطق اللغوي عن ترجمة الحدس الفكري , فعلى من أننا نعرف بالحدس الحاصل ان الجملة تعبر عن فكرة كاملة , إلا أننا لا نستطيع أن نعبر عنها تعبيرا دقيقا أو أن نضع الحدود والمعايير الضابطة لهدا الحدس.

فقد وقف فرس (frios) في محاضر جلسات الكونجرس بواشنطن على جملة تجاوزت ثمانية ألاف كلمة [2]وقد ضلت فكرة الجمع بين معياري الشكل والمضمون في التعريف الجملة سائدة في ما يسمى في النحوي التقليدي عبر العصور المختلفة حتى العصر الحديث , كتعريف احد القدماء للجملة بأنها " نسق من كلمات يؤدي فكرة تامة "[3] .

وتعد الجملة عند البنيويين من الناحية = أكبر وحدة نحوية يمكن أن يجري عليها التحليل اللغوي وهي قابلة لأن تحلل إلى مكونات وقد أرتضى هذا التعريف الدكتور محمد إبراهيم عبادة أما التوليديون التحويليون فقد عرفوا الجملة بأنها " مجموعة من العبارات تخلقها ميكانيكية القواعد في النموذج التوليديوي" وقد عرف تشو مسكي الجملة بقوله " هي ما تحتوي على سلسلة من الأدلة التنظيمية لجري توليد كل واحد منهما من قبل الأساس في المكون النحوي".[4]

والتعريف الذي أراه مناسب للجملة هو أنها : البنية الكلامية الصغرى التي تؤدي معنى مفيدا . يصح السكوت عليه سواء تأدى

ذلك المعنى بكلمة واحدة أم أكثر بتركيب إسنادي بسيط أم بتراكيب اسنادية ذات ارتباط معنوي , واستقلالها أمر نسبي يخضع لظروف القول , ومطالب السياق .

**أقسام الجملة :**

للجملة أقسام متعددة من حيثيات مختلفة , وما يهمنا هنا هو البيان أقسامها الرئيسية وما قاله النحاة القدماء حول تلك أقسام والأنواع فقد أشار أبو علي الفارسي إلى أنواع الجملة أربعة : اسمية , فعلية , شرطية . وظرفية , جاء ذالك في معرض حديثة عن أقسام خبر الجملة قائلا : " وأما الجملة التي تكون خبرا فعله أربعة أضرب الأول أن تكون مركبة من فعل وفاعل , والثاني : أن تكون مركبة من مبتدأ وخبر , وثالث أن تكون شرطا وجزاء , الرابع أن تكون ظرفا "[5] .

ولكن الجرجاني لم يتوقف مع أبو علي الفارسي على هذا التقسيم فهو يعتبر بأن الجملة تتكون من فعل وفاعل وجملة من مبتدأ وخبر .

وتابعه في ذلك الزمخشري في هذا التقسيم .

[1]– المرجع نفسه , ص ص 287– 399

[2] – حسام البهنساوي , لهجات الدفهلية , ص 399.

[3]– محمود نحلة , نظام الجملة في شعر المعلقات , دار النهظة العربية للطباعة والنشر والتوزيع , ط1 , ص13

[4]– حسام البهنساوي , لهجات الدقهلية , ص 400.

[5]– ابن يعيش , شرح المفصل , العالم الكتب للطباعة و النشر والتوزيع , ج1 , ص 88

وقد أكد ابن يعيش أن هذا التقسيم هو تقسيم أبي علي الفارسي . وأما ابن مالك فقد قسم جملة خبر الى اسمية وفعلية فقط أما الجملة الشرطية فجعل بعضها ضمنا الجملة الاسمية , وبعضها الآخر ضمن الجملة الفعلية .

أما ابن هشام فقد قسمها إلى ثلاثة فقط حيث يقول : " انقسام الجملة إلى اسمية , وفعلية , وظرفية , فا اسمية التي صدرها اسم ك( زيد قائم ) و (هيهات العقيق ) و ( قائم الزيدان )وفعلية التي صدرها قام زيد وظرفية هي المصدرة بظرف أو مجرور نحو : ( أعندك زيد) و ( أفي الدار زيد ) وخلاصة القول في تقسيم الجملة أنها على ثلاثة أقسام :

1 / الجملة الاسمية ( المجردة أو المنسوخة )

2 / الجملة الفعلية وتتكون من فعل وفاعل أو نائب فاعل

3 / الجملة الشرطية وتتكون من ثلاثة أجزاء : أداة الشرط ,جملة الشرط و جملة جواب الشرط .

**مفهوم الجملة الاسمية**

على الرغم مما قد يبدو للباحث أول وهلة من يسر وسهولة في تحديد مفهوم الجملة الاسمية عند النحاة ,إلا أن ذلك لا يتأتى له كما كان يظن. وذلك يرجع إلى أن النحاة القدماء وكانوا يكتفون بالتمثيل للأبواب النحوية أكثر اهتماماتهم بالتعريفات والحدود.

إن وجدت بعض التعريفات للجملة الاسمية ,فهي غير جامعة ولا مانعة إضافة إلا أن دراستهم للجملة عموما لم تكن دراسة مقصودة ,بل تناولوها تناولا عرضيا فيشيرون إليها حين يعرضون للخبر الجملة ,والنعت الجملة ,والحال الجملة ,والجملة الصلة,وجملة الشرط , وجملة الجزاء [1] .

وبعض النحاة يدخل في الجملة الاسمية ما ليس منها, وبعضهم يخرج منها ما هو من صميمها [2] .

والجملة الاسمية هي تركيب إسنادي يتكون من مبتدآ تستند إليه كملة أو أكثر تعرف نحويا بالخبر الذي تتم به الفائدة فيحسن السكوت ,فالسكوت حد فاصل بين الجمل ,يشير إلى انقطاع النحوي بينها ,وأساس الجملة الاسمية ركنان هما : المبتدأ والخبر تربط بينهما علاقة الإسناد التي تستفاد ومن مضمون الجملة[3].

ومرادنا بصدر الجملة المسند أو المسند إليه ,فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو " أقائم الزيدان ,أو أزيد أخوك , ولعل أباك منطلق ,وما زيد قائما " أسمية . [4]

اسمية: والمقصود بالاسمية أن يكون الجزء الأول اسما ,وبالفعلية أن يكون الأول :فعلا فإذا قلت : ( زيد ضربته) كانت الجملة الاسمية لان الجزء الأول اسم ,وضربته جار مجرى قولك (مضروب).

وعلى هذا المنهج في التعريف والتمثيل والجمع بين الجملتين سار كثير من النحاة كالانباري وابن يعيش ,وابن هشام , والسيوطي.

[1]–مهدي المخزومي , في النحو العربي , نقدو توجيه , ط2 (1416هـ – 1986م ) دار الرائد العربي , ص 33, ص 34 .

[2]–ابن هشام , المغني اللبيب دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع , ج2 , ص 376

[3]–محمد خان , لغة القرآن الكريم , دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة , جامعة محمد .خيضر بسكرة , الجزائر , ط 1 ,( 2004) ص 76

[4]ح. الفاخوري, دار الجبل, بيروت , ج2, ط2

وكنت أتوقع أن أجد عند الدارسين المحدثين تعريف أكثر دقة وشمولا للجملة الاسمية مما هو عند القدماء , وبهذا نجد الدكتور مهدي المخزومي يعرف الجملة الاسمية قائلا:

" أما الجملة الاسمية فهي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت ,أو التي يتصف فيها المسند اليه بالمسند اتصافا ثابتا , أو بعبارة أوضح : هي التي يكون فيها المسند اسما ."

واعتبر أن الجملة مثل : ( البدر طلع) جملة فعلية على الرغم من أنها مبدوءة باسم , منتقدا النحاة القدماء الذين اعتبروها ونحوها جملا اسمية قائلا : " أن القول بان الجملة ( البدر طلع ) فعلية يجنبنا الوقوع في كثير من مشكلات التي أوقع النحاة القدماء أنفسهم فيها , أو أوقعهم فيها منهجهم الفلسفي "

ولم يكن مهدي المخزومي هو الوحيد القائل بأن الجملة مثل ( البدر طلع) فعلية بل سبقه إلى هذا الأستاذ إبراهيم مصطفى ,والأستاذ ساطع الحصري ,وهذا الرأي هو في الأساس رأي قديم ذهب إليه بعض نحاة الكوفة ,حيث أجازوا تقديم الفعل على الفاعل.

ونجد إبراهيم أنيس : وهو الذي تابعه المخزومي في تعريف الجملة – كما سبق — نجده قد ذهب إلى اعتبار الفعل المضارع الواقع في جملة الخبر وصفا , مع أن دلالة المضارع على التجدد والحدوث أكثر وضوحا من الماضي ,حيث يقول " فإذا تقدم المسند إليه وأصبحت الجملة مثل : " والله يدعو إلى دار السلام " [1]

وجب آن نعد الجملة اسمية ,ولا فرق بينهما حينئذ وبين أن نقول ( والله الداعي الى دار السلام ),فالمضارع هنا ليس في الحقيقة فعلا,وإنما هو ( وصف) يجوز عليه ما يجوز على الوصف م وجوب مطابقته لموصوفه في كل شيء....."[2]

ومن خلال هذه التعريفات في كتب القدماء والمتأخرين من النحاة حول تعريف الجملة الاسمية ,اقترح تعريف للجملة الاسمية بأنها : الجملة التي تكون المسند معه فيها اسما أو وصفا أو ضميرا ,أو مركبا موصوليا ,أو جملة اسمية أو فعلية , أو شبه جملة ,سواء تأخر المسند فيها أم تقدم على المسند إليه , تجردت من النواسخ ,أم تضامنت معها , ذكر فيها ركنا الإسناد ,أم حذف احدهما لقرينة

**تصنيفات الجملة الاسمية** : للجملة الاسمية تصنيفات متعددة :

**أ / من حيث التركيب الداخلي العام تنقسم إلى ثلاث أقسام**

**1/ الجملة اسمية بسيطة** : يمكننا تحديد الجملة البسيطة بالنظر إلى مكونات عناصرها اللغوية وفان لم توجد عملية إسناد ثانية في احد عنصريها الأصليين أو بعض عناصرها المتممة ' عدت من رؤية نحوية بسيطة وتتفرع دراستها إلى الاسمية , العادية , والمنسوخة."[3]

2/ **جملة مركبة** : وهي الجملة الاسمية التي تتضمن في احد طرفيها الأساسين جملة أخرى [4] سواء كان التركيب فيها انفراديا أم متعددا.

[1] –سورة يونس الآية 25

[2] – ابراهيم أنيس من أسرار اللغة مكتبة الأنجلو المصرية(1978) ط 6 ص 314

[3] – محمد كراكبي , بنية الجملة ودلالتها البلاغية في الأدب الكبير لابن المقفع, عالم الكتب الحديث, 2008م, ص 22 .

[4] – الأزهري , التصريح , ج 1 ,ص 454

**3/ جملة صغرى ( فرعية ):**

وهي الجملة الداخلة في احد طرفي الجملة المركبة ,وغالبا ما تكون في طرف الخبر ( المسند ) ,وهي غير مستقلة ,لا لفظا ولا معنى ,كما تشمل كل جملة فرعية كانت جزءا من تركيب اكبر كجملة الحال ,والنعت ,والصلة, والمضافة , والمعترضة , وجملة الشرط ,وجملة الجواب ,وجملة المفعول به , وجملة الفاعل ونائبه عند من انجازهما.

ب/ من حيث التجريد والنسخ تنقسم إلى :

1* **جملة مجردة**: وهي الجملة التي لم يدخل عليها ناسخ فعلي أو حرفي

**2* جملة منسوخة** : وهي التي دخل عليها ناسخ.

من حيث الأساس والتوسيع تنقسم إلى:

**1* جملة أساسية**: وهي الجملة الخالية من زيادة أي عنصر في احد طرفيها[1].

**2* جملة موسعة** : وهي الجملة التي أضيف إلى احد ركنيها ا واليهما معا عنصر زائد على ركني الإسناد الأساسيين , ليؤثر ذلك العنصر في مضمون الجملة أو يوسع احد أجزائها.[2]

**من حيث التمام والنقص تنقسم إلى :**

**1 * جملة اسمية تامة** : وهي التي يذكر فيها ركنا الإسناد

2* **جملة أسمية ناقصة** : وهي التي يحذف منها احد ركني الإسناد.

**هـ/ من حيث الترتيب تنقسم إلى:**

1* جملة اسمية ذات ترتيب طبيعي أو اعتيادي للعناصر المكونة لها.

2* جملة اسمية معادة الترتيب ,فيقدم فيها ما حقه التأخير ,على سبيل الاختيار أو الالتزام.

**و/ من حيث الدلالة العامة تنقسم إلى :**

1- جملة مثبتة 2- جملة منفية 3- جملة مؤكدة 4 جملة استفهامية

5/ جملة انفعالية ( تمن ,ترج ,تعجب ....)

**ز/ من حيث المحل الإعرابي:**

1) جملة لها محل من الإعراب , وهي التي تحل محل المفرد

2) جملة ليس لها محل من الإعراب , وهي التي لا تحل محل المفرد .

وقد حاولت استقصاء هذه التصنيفات هنا, نظر لما لها من أثر كبير في تحديد أقسام البحث ( أبوابه و فصوله ومباحثه).

[1]- نايف خرما , أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة , ص 292.

[2]- محمود نحلة , نظام في الشعر المعلقات , ص 24

# الباب الأول :
# " الجملة الاسمية الأساسية *المجردة* "

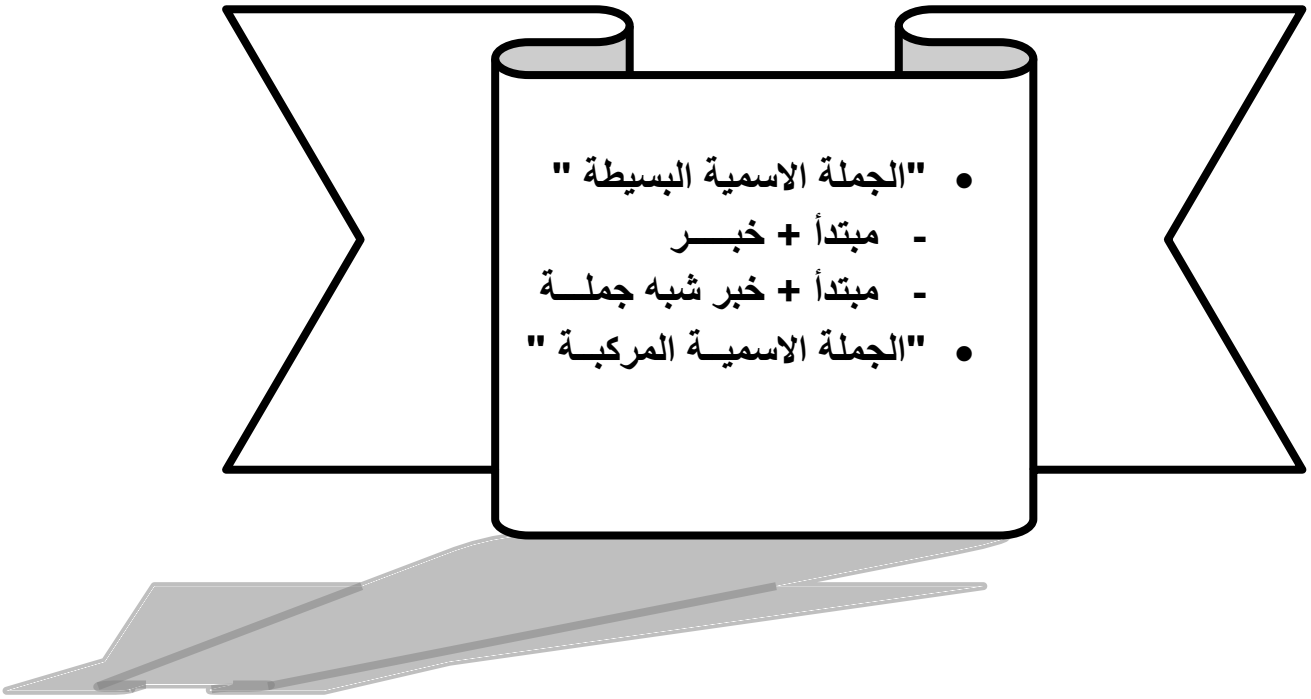

**الباب الأول :**

**الجملة الاسمية الأساسية المجردة :**

يقصد بالجملة الأساسية أو النووية : الجملة التي لا يضاف إلى ركني الإسناد فيها أو أحدهما عنصر لغوي أخر , أو هي القائمة على ركني الإسناد فيها وحدهما , دون عناصر إضافية تكون قيدا على الإسناد أو موسعة الأحد عنصرية, سواء كانت أسمية الخالية من النواسخ , سواء كانت أم فعلية , يطلق عليها بعضهم الجملة المجردة ولكني أرى أن الجملة المجردة[1] هو مصطلح خاص بالجملة الاسمية الخالية من النواسخ , سواء كانت أفعالا أم حروفا , وعلى هذا الاصطلاح سأسير في هذا البحث .

والجملة اسمية المجردة تكون بسيطة ومركبة , وعليه سيشتمل هذا الباب على فصلين :

الفصل الأول : الجملة الاسمية المجردة البسيطة .

الفصل الثاني : الجملة الاسمية المجردة المركبة .

الفصل الأول : الجملة الاسمية البسيطة :

هي الجملة الاسمية التي أكتفت بإسناد واحد في ترتبيها : وجاءت عناصرها مفردة أو مركبة تركيب غير إسنادي يبدأ هذا الصنف من الجمل بمبتدأ يليه خبر ثم بقية العناصر – إن وجدت – وقد يتقدم الخبر على المبتدأ [2].

وقد عرفها سيبويه حيث يقول : هذا باب الابتداء , فالمبتدأ كل اسم أبتدئ ليبنى عليه الكلام , والمبتدأ والمبني عليه رفع , فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه .فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه , فهو مسند ومسند إليه [3], أي مسند إليه ومسند , فقدم وأخر .

ويفهم من كلام سيبويه أن الجملة الاسمية البسيطة في نظام ترتيبها تنقسم من حيث صيغة الخبر إلى قسمين هما : المبتدأ مع الخبر المفرد , وهو ما عبر عنه سيبويه بقوله " أن يكون المبني عليه –أي الخبر– شيئا هو هو "

**والقسم الثاني** : المبتدأ مع الخبر شبه الجملة , وهو ما عبر عنه بقوله : " أو يكون في مكان أو زمان ".

**الباب الأول** : الجملة الاسمية المجردة , وتشمل على فصلين ,

**الفصل الأول** : الجملة الاسمية البسيطة وتتضمن مبحثين :

**المبحث الأول** :المبتدأ مع الخبر

1 – عفت ذات الأصابع فالجواء    إلى عذراء منزلها خلاء
2 – ديار من بني حسحاس قفر    تعفيها الروامس والسماء
3 – عدمنا خلينا ان لـم تروها    تثير النقع موعدها كداء
4 – وجبريل أمـين الله فينا    وروح القدس ليس له كفاء
5 – هل رسم دراسة المقام يباب    متكلم لمسائل بجواب

[1] محمود احمد نحلة, نظام الجملة في شعر المعلقات, ص 24.
[2]– محمد خان , لغة القران الكريم, دار الهدى, ط1 , 2004م, ص77.
[3]– سيبويه , الكتاب , ج2, ص126.

6 – ففريق هالك من عجف وفريق كان أودى ,فذهب

7 – إلا ابلغ أبا سفيان عني فأنت مجوف نخب هواء

**التحليل النحوي الدلالي** :

يشتمل النمط السابق على مجموعة من الشواهد الشعرية من ديوان حسان بن ثابت , تمثل إلى حد كبير عينة مصغرة للجملة الاسمية البسيطة في صورتها الأساسية ( المجردة) وفي نظام ترتيبها الاعتيادي .

فالمبتدأ أو الخبر مجردان من أي زيادة , وقد يأتي الخبر نكرة أو معرفة حيث تعتبر ظاهرة التعريف والتنكير احد الأوجه النحوية البلاغية في نظام اللغة العربية , لأنهما يحددان وظيفة الكلمة في السياق.

وقد وردت تعاريف كثيرة لهذين المصطلحين وفي كتب القدماء والمحدثين فنجد عباس حسن يوضح الفرق بينهما قائلا.:

" إن النكرة اسم يدل على شيء واحد , ولكنه غير معين بسبب شيوعه بين أفراد كثيرة , أما المعرفة فهي اسم يدل على شيء واحد معين , لأنه متميز بأوصاف وعلامات لا يشاركه فيها فرد من نوعه"[1]

يقول الشاعر :

عفت ذات الأصابع فالجواء إلى عذراء منزلها خلاء[2]

ومعنى ذات الأصابع فالجواء هما موضوعان بالشام وعذراء موضع على بريد من دمشق , وعفت بمعنى درست وقوله ( منزلها خلاء) فقد أضاف الهاء إلى المستند إليه " منزل" فالهاء ضمير عائد على عذراء " والمبتدأ جاء معرفة أما الخبر ( خلاء) فقد ورد نكرة.

وقول الشاعر :

ديار من بني الحسحاس قفر تعفيها الروامس والسماء[3]

وفي هذا البيت نجد بان المبتدأ " ديار" قد ورد معرفة أما الخبر فقد جاء مؤخر" قفر" , فالشاعر هنا قد أخر الخبر " فقر" بغرض التأكيد على أن الديار لبني الحسحاس , والتي تهب عليها الرياح فتمحي الآثار الدالة أو تدفي الآثار الدالة على الحياة. فالغرض من تقديم ذكر بني حسحاس على قفر دلالة على التأكيد على أصحاب هذه الديار والذي من خلال بيته هذا يتضح أنهم ذا شأن عظيم.

وقال الشاعر :

عدمنا خيلنا , إن لم تروها تثير النقع موعدها كداء

المبتدأ في هذا البيت هو ( موعد) والهاء هي ضمير متصل أما الخبر فهو مفرد ( كداء) والشاعر يفتخر بقوة خيله , والتي تثير الغبار حين تعدو وذلك لسرعتها الكبيرة , فهو في البيت يقسم بخيله التي تعتبر فخرا له وتعظيم لشانه.

قال الشاعر:

جبريل أمين الله فينا وروح القدس ليس له كفاء

---

[1]– عباس حسن , النحو الوافي , دار المعارف , القاهرة, ط8, ج1, ص 208. 209

[2]– ديوان حسان بن ثابت.

[3] – ديوان حسان بن ثابت , مرجع سابق , ص7.

نلاحظ في هذا البيت أن الشاعر استخدم لفظتي جبريل وروح القدس وهذا دلالة على بروز النزعة الدينية فيه , فقد جاء المبتدأ ( جبريل ) اسم علم معرف أما الخبر ( آمين ) فجاء نكرة

وقال الشاعر

ففريق هالك من عجف وفريق كان أودى فذهب

والمبتدأ في هذا البيت ورد مفرد ( فريق) وكذلك الأمر بالنسبة للخبر ( هالك) فحسان هنا يشير إلى ما جلبه على المسلمين قتل عثمان من حروب التي أهلكت الحرث والنسل, وقوله من عجف , فالعجف هو الهزال.

وقول الشاعر :

ألا أبلغ , أبا سفيان عني فأنت مجوف نخب هواء [1]

فقد ورد المسند إليه معرف بضمير المخاطب " أنت " والمسند ' (الخبر) هو ( مجوف ) وأراد الضمير المطلق العموم , ويعلق عبد الستار حسين زموط في هذا الشأن قائلا " فليس المراد بالمخاطب في الأبيات إنسان معين , بل كل من يتأتى خطابه , السر هو التعميم في الخطاب وإشعارا بان الأمور المتحدث عنها بها الثبات في نفسها ما يجعلها صالحة لأن يخاطب لها كل إنسان "[2]

**المبحث 2**: المبتدى مع الخبر ( شبه جملة)

1- يبارين الأعنة مصعـــــــــدات على أكتافها الأسل الظماء

2- أولئك معشر نصروا علينـــــا ففي أظفارنا منهم دماء

3- إلا تنيبوا الأمر الله تعترفـــــوا بغارة عصب من خلفها عصب

4- أبوك أبوك , وأنت ابنـــــــه فبئس البني وبئس الاب

5- لنا جبل يعلو الجبال مشـــرف فنحن باعلى فرعه المتطاول

6- وفي احد يوم لهم كان مغزيـــا نطالعهم بالسمهري والذوابل

7- ولا تنحمي الايات من دار خرمة بها منير الهادي الذي كان يصعد

8- بها حجرات كان ينزل وشطهـــا من الله نور يستضاء ويوقد

**التحليل النحو ي الدلالي :**

يتكون هذا المبحث من مبتدأ , وخبر شبه جملة , ويقدر السيوفي وابن هشام أن الجار والمجرور و الظرف يجب أن يتعلقا بالفعل أو ما يشبهه أو يتأثر على معناه , وقد أطلق النحاة على الفعل والكلمات الأخرى المصطلح المتعلق أو العامل كما سموا الجار و المجرور والظرف المتعلق "[3]

وفي البيت التالي

---

[1]- ديوان حسن بن ثابت ,مرجع سابق , ص 9.

[2]- عبد الستار حسين زموط, من سمات التراكيب , دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ,مطبعة الحسن , القاهرة , ط 1,1992, ص 139.

[3]- محمد فتيح , في الفكر اللغوي ,دار الفكر اللغوي , ط 1, 1989م, ص195.

يبارينا لأعنة مصعدات      على أكتافها الاسل الظماء [1]

هذا التركيب في الشطر الثاني من البيت يظهر فيه تقديم الخبر شبه الجملة والضمير , بناء على المبتدأ , اعرف من الخبر , ولتطابق هذه الجملة في الشطر الأول من البيت نجد الشاعر يعمد في بداية الشطر الثاني إلى هذا التقديم , فيطالعنا بدالة ( أكتاف) مع إضافته للضمير للتعريف بها و للإشارة إلى هذا الخيول , مما يجعلها تعلو درجة في المعرفة في ذهن المتلقي , وكأن الشاعر يستخدم هذا التركيب لاهتمام بشأنها , فهي التي تحمل الفرسان وتخوض المعارك , فهي أولى بالاهتمام والتقديم .

أما في البيت :

أولئك معشر نصروا علينا      ففي أظفارها منهم دماء [2]

في هذا البيت يستخدم الشاعر تقديم الخبر شبه الجملة ( في أظفارنا) على المبتدأ ( دماء) والمراد إثبات أنهم انقضوا على من نصروا عليهم مثل الأسود والضواري , فمزقوهم تمزيقا , فهو ينكر على ( بني جذيمة) نصرتهم لأعداء المسلمين , وهم بهذه الاهانة و الضعف التي تجعلهم لا يستطيعون أن يدفعوا عن أنفسهم انقضاض المسلمين عليهم , وقد جاء تقديم الخبر لتقوية هذا الحكم وتقريره

وفي البيت :

ألا تنيبوا الأمر الله تعترفوا      بغارة عصب من خلفها عصب [3]

ألا ترى في هذا البيت بأنه قدم الخبر على المبتدأ وذلك بغرض التنبيه فالشاعر قدم الخبر ( جار ومجرور ) ( من خلفها) على المبتدأ, ( عصب) لكي ينبني عن وجود جماعات من الخيل والرجال

وقال الشاعر :

أبوك أبوك , وأنت ابنه      فبئس البني , وبئس الأب [4]

المبتدأ في هذه الجملة ورد ضمير ( أنت) أما الخبر فقد جاء مضاف ومضاف إليه ( ابنه) وذلك لتأكيد صلة القرابة بين الأب وابنه والضمير هو " اللفظ الموضوع للدلالة على الغائب مثل هو والمتكلم مثل أنا والمخاطب مثل أنت "[5]

فالشاعر كان مارا بمجلس مزينة بعدما كف بصره فضحك بعضهم فخاطبهم بالضمير ( أنت) وأراد بهذا الضمير التعميم.

و في البيت :

لنا جبل يعلو الجبال مشرف      فنحن بأعلى فرعه المتطاول [6]

---

[1] – ديوان حسان بن ثابت ,ص 8

[2] – ديوان حسان بن ثابت ,ص 9

[3] – ديوان حسان بن ثابت ,ص 16

[4] – نفسه ,ص 36

[5] – محمد سمير نجيب اللبدي , معجم المصطلحات النحوية والصرفية ,مؤسسة الرسالة , بيروت , ط ,1986, ص 134

[6] – ديوان حسان بن ثابت , تحقيق ,السيد حنفي حسنين ,دار المعارف , 1983, ص166

ويظهر من التركيب في البداية البيت أن الشاعر يعمد إلى القصر , وتحقيق الخصوصية في الأشياء , فقدم الجار والمجرور الواقع خبرا( لنا) على المبتدأ ( جبل) , وبهذا التقديم والتأخير يتحقق مراد الشاعر في التركيز على هذا القصر والخصوصية , ليخرج المتلقي من مفهوم التعميم والكلية .

ويتردد هذا الغرض في قول الشاعر :

وفي احد يوم لهم كان مخزيا نطاعنهم بالسمهوي الذوابل [1]

الشاعر هنا قدم الخبر المتمثل في شبه الجملة جار ومجرور ( في احد) على المبتدأ المتمثل في دالة( يوم) وهنا التقديم كما يقول النحاة واجب , نظرا لوقوع المبتدأ نكرة , فقدم شبه الجملة عليه, وان كانت هذه علة نحوية إلا أننا نشعر أن الشاعر عمد إلى هذا التركيب بخلاف التراكيب الأخرى لغرض بلاغي وهو التركيز على دلالة الخبر من ناحية المعنى

وفي البيت :

ولا تنمحي الآيات من دار حرمة بها منبرالهادي الذي كان يصعد [2]

بها حجرات كان ينزل وسطها من الله نور يستضاء ويوقد

وفي البيت الأول نجد الشاعر يقد في بداية الشطر الثاني الخبر ( شبه جملة) الجار والمجرور ( بها) على المبتدأ ( منبر) ليكون أول ما يتلقاه المستمع , ومن ثم يحدث أثرها المرتبط بمدلولها , وحتى يعود مفهوم دالة ( آيات) على ( دار حرمة ) من خلال الخبر المتقدم و المبتدأ المتأخر في ترتيبه , فينحصر الاهتمام بشان المقدم , ولكن بصورة أوضح حيث يقدم الخبر شبه الجملة ( بها) على المبتدأ ( حجرات) , ويظهر ذلك من بداية تركيب البيت , ليكون أول ما يتلقاه المستمع, فلا يخرج ذهن المتلقي عن الصورة السابقة , بل تستمر هذه الصورة بهذا الرابط الذي يعود على منازل الرسول ( صلى الله عليه وسلم ), فهي التي تخرج منها نور الإسلام .

من خلال دراستنا للجملة الاسمية البسيطة في شعر حسان بن ثابت لاحظنا بأنها تتميز بخصائص من أهمها.

- ورود المبتدأ معرفة ونكرة , فالمعرفة تحددها القرائن واللفظية والمعنوية والمقامية والنكرة عامة أو مقيدة بمخصص.
- المبتدأ جاء اسم استفهام أو اسم علم أو ضمير متصل كان أو منفصل .
- الخبر ورد في الغالب جار ومجرور.
- تقدم الخبر في الكثير من الأحيان على المبتدأ.

ومنه نستنتج من خلال دراستنا للديوان ككل بان المبتدأ لم يحافظ على صدارته في الجملة.

[1] - المرجع نفسه ,ص 167

[2] - المرجع نفسه , ص 377

**الفصل الثـاني:**

**الجملة المركبة:**

الجملة المركبة هي التي تتكون من مفردات وجمل( فرعية) , إذا هي الجملة التي تضمنت عمليات اسنادية عديدة في مستوى سياق بنيتها النحوي المفيد لعملية الأخبار.

وتتألف بنية الجملة المركبة من وحدة اسنادية كبرى تفرعت بعض عناصرها إلى جملة ( صغرى) أو أكثر , وهذه الجمل الفرعية تتنوع في بنيتها ووظائفها التي تؤديها في صلب الجملة الكبرى.

وترتبط الجمل الفرعية بالجملة الرئيسية ربطا مباشرا أو بوساطة أدوات وضمائر تجعلها خاضعة وظيفيا لعلاقة الإسناد المحورية.

وقد جاءت في شعر حسان بن ثابت الجمل المركبة ومن امثلتها ما يلي :

قال الشاعر :

1- أولئك معشر نصروا علينا ففي أظفارنا منهم دماء

2- خلقت مبرءا من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاء

3- كان سيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء

4- إذا لآبوا جميعا او لكان لهم أسرى من القوم وقتلى وأسلاب.

**التحليل النحوي الدلالي:**

يتكون هذا النمط من مبتدأ ( جملة موصولة أو مصدرية) وخبر ( مفرد أو جملة أو شبه جملة) وقد يأتي المبتدأ مفرد و الخبر يأتي جملة وغيرها.

قال الشاعر :

أولئك معشر نصروا علينا ففي أظفارنا منهم دماء[1]

والمبتدأ في هذا البيت هو ( معشر ) أما الخبر فقد جاء جملة مركبة ( نصروا علينا) والمقصود ' ينصروا علينا أعدائنا ومن ثم انتقمنا منهم وبطشنا بهم واحترناهم افتراس السباع الضارية.

وقال الشاعر :

خلقت مبرءا من كل عيب كأنك قد خلقت كما نشاء[2]

في هذا البيت جاء ا سم ( كان) ضمير متصل وهو ( كاف) أما الخبر فهو مركب ( خلقت) وقد جاء جملة فعلية , فالفاعل لم يظهر في جملة الخبر مما يشير إلى انه ضمير تقديره ( هو) يرجع إلى المبتدأ , وقد أدى وظيفة الربط بين جملة الخبر وبين المبتدأ صدر الجملة المركبة , وهو بهذا اسند صفة الخلق إلى نفسه , وذلك بقوله ( قد خلقت كما تشاء).

وفي البيت التالي :

[1] - ديوان حسان بن ثابت , ص 13

[2] - المرجع نفسه ص13

كان سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء [1]

ونجد أيضا في هذا البيت أن ( سيئة) هي اسم (كان) أما الخبر فقد جاء جملة مركبة ( يكون مزاجها عسل وماء) و ( سبيئة) هي الخمر وسميت كذلك لأنها تستبى أي تشترى وتشرب.

وقال الشاعر :

إذا لآبوا جميعا أو لكان لهم أسرى من القوم أو قتلى وأسلاب[2]

المبتدأ في هذا البيت هو ( إذا لآبوا جميعا) والخبر جاء جملة اسمية ( أسرى من القوم) والمقصود بقوله ( لآبوا جميعا ) أي انه لو كان أصحاب الحارث من جذم غسان على ما وصفناه لسلموا لم يمسهم سوء ولم يقتل أو يؤسر منهم احد.

ومن خلال دراستنا لجملة الاسمية المركبة وجدنا أنها تتميز بمجموعة من الخصائص أهمها:

- ان الجملة الاسمية و الفعلية تؤدي وظيفة الخبر أو النعت أو الحال.
- فتلف الجملة الاسمية المركبة من الجملة الاسمية البسيطة في انها قد تضمن فعلا في سياق بنائها يجعلها تندرج ضمن الزمن النحوي .

وقد وجدنا بان الجملة الاسمية المركبة قد ترتبط بزمن نحوي وخاصة إذا تضمنت فعلا في تركيبها.

---

[1] – المرجع نفسه ص 38

[2] – ديوان حسان بن ثابت , ص 55

# الباب الثاني :
# " الجملة الاسمية المنسوخـــة "

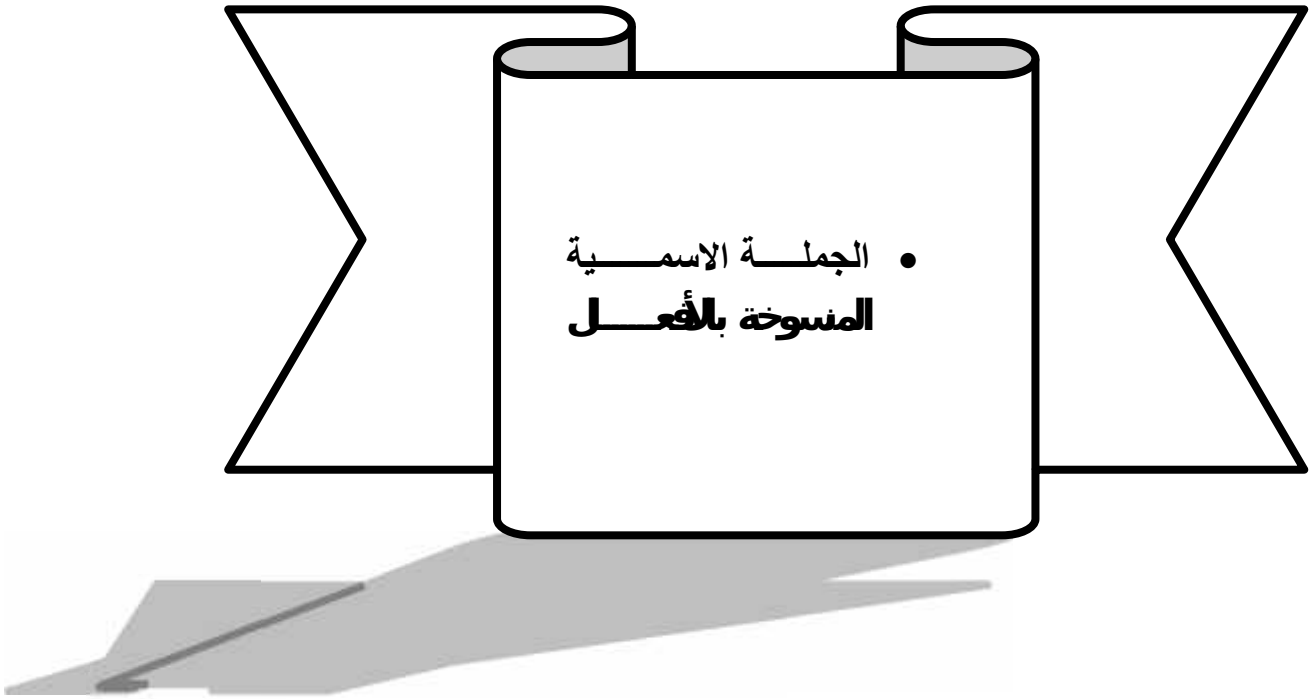

## الجملة الاسمية المنسوخة:

### تعريف النسخ :

أ/ **لغة** : نجد أن النواسخ " هي جمع لكلمة " ناسخ" هذا الأخير الذي نجد الفعل منه " نسخ" وقد جاء في لسان العرب ": " النسخ إبطال الشيء , وإقامة أخر مقامه , وفي التنزيل " ما تنسخ من آحة أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها" والآية الثانية ناسخة , والأولى منسوخة"[1].

**وفي تعريف أخر** : " نسخ الشيء ينسخه نسخا و( نسخ الكتاب) نقل صورته و(اتسخ الشيء) أزاله و ( أتنسخ الكتاب) نقله.

و( استنسخه) نسخه و ( النسخة) الكتاب المنقول[2].

إذن " فالنسخ" هو تغيير شيء بشيء أخر , مختلف عن الأول , وبذلك تكون " النواسخ" هي العوامل القائمة على إحداث ذلك التغيير.

**ب/ اصطلاحا:**

" النواسخ هي كلمات تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ حكمها الإعرابي , أي تغيره بحكم أخر , والمهم أن الجملة التي تدخل عليها هذه النواسخ هي جملة اسمية حتى وان كان الناسخ فعلا"[3] هذه الكلمات قد تكون أفعالا مثل , "كان وأخواتها" , و"كاد وإخوتها".

كما قد تكون مرفوعا مثل : "إن أخوتها" و " الأحرف المشابهة بليس و "لا" النافية للجنس.

والنواسخ أنواع , منها ما يبقى المبتدأ مرفوعا وينصب الخبر , ومنها ما ينصب المبتدأ ويبقى الخبر مرفوعا , ومنها ما ينصبهما معا.

[1] – عبده الرجحي ,التطبيق النحوي , دار النهضة العربية, بيروت , لبنان, ط 3, 2009م, ص 128.

[2] – ابن منظور , لسان العرب, دار صبح واد سفريت , بيروت , لبنان, الدار البيضاء , 2006م, ط 1, ج 15/14 , ص 144.

[3] – محمد فريد وجدي , دائرة معارف القرن العشرين, الرابع عشر, العشرين, بيروت, لبنان, دار الفكر , المجلد العاشر, ص172.

أمثلة:

| نوع الناسخ | دخول الناسخ على الجمل | الجملة الأصلية |
|---|---|---|
| ناصب لما أصله خبر | 1- كان الجو حار | 1- الجو حار |
| ناصب لما أصله مبتدأ | 2- إن العلم نور | 2- العلم نور |
| ناصب لما أصله مبتدأ وخبر | 3- ظن الامتحان سهل | 3- الامتحان سهل |

من خلال هذه الأمثلة نلاحظ انه بمجرد دخول النواسخ ( كان , إن, ظن) قد حدث تغير على المستوى الحركات الإعرابية لأركان الجمل .

وهنا سنتناول الجملة الاسمية المنسوخة في شعر حسان بن ثابت , حيث يقول :

1 – وجبريـل أمين الله فينا      وروح القدس ليس له كفاء

2 – وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم      وقد وهنت منهم ظهور , وأعضد

ويقول الشاعر :

3 – أتهجوه, وليست له بكفء      فشركها لخير كما الفداء

4 - وكانت لا يزال بها أنيس      خلال مروجها نعم وشاء

5 – وأمست بلاد الحرم وحشا بقاعها      لغيبة ما كانت من الوحي تعهد

6 – فأمس رسمها خلقا , وأمست      يبابا بعد ساكنيها الحبيب

7 – غداة كان جمعهم جزاء      بدت أركانه جنح الغروب

8 – إذا عضل سيقت ألينا , كأنهم      جداية شرك معلمات الحواجب

9 – لجادلوا حيث كان الموت أدركهم      حتى يتوبوا أسرى وأسلاب

**التحليل النحوي الدلالي** : المعروف عن النواسخ أنها كلمات تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ حكمها الإعرابي.

والبيت الثاني:

وجبريل أمين الله فينا      وروح القدس ليس له كفاء[1]

نلاحظ أن الشاعر يريد أن يتجاوز تركيب (جملة ليس ) بعد اختياره للدوال المشكلة لهذا التركيب , فقدم الجار والمجرور ( له) وهي في تكوينها الشعري لديه واقعة في محل الخبر على المبتدأ ( كفاء) , وتقديمه لها لما تحمله من معان مرتبطة بالرفعة والشأن التي تؤمن بها الجميع , فالمتحدث عنه هو سيدنا ( جبريل عليه السلام) , وان كان التركيب في

[1] – ديوان حسان بن ثابت , تحقيق د/ سيد حنفي حسنين ,دار المعارف , 1983,ص 77

مجمله يحمل دلالة تقوية الحكم وتقريره لامين الله ( جبريل عليه السلام) , فلإشارة بداية البيت واضحة الدلالة على هذا المدلول.

ويرد هذا الغرض في قول الشاعر :

وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم وقد وهنت منهم طهور, وأعضد[1]

في هذا البيت نلاحظ أن الشاعر يردي أيضا أن يتجاوز مفهوم تركيب جملة ( ليس ) , فبدا البيت بالجملة الفعلية ( راحوا بحزن) بعض هذا الجوال الدلالي للحزن على وفاة النبي( صلى الله عليه وسلم ), ويتجاوز مفهوم التركيب جملة ليس بتقدمه للخبر شبه جملة ( فيهم) على اسم ليس ( نبيهم) , يريد أن يقوي الحكم ويقرره , على أن موت النبي ( صلى) واقع , إما ما يترتب على هذه الوفاة فإنما يقع على جميع المسلمين.

ويرد هذا الغرض في قول الشاعر :

أتهجوه , وليست له بكفء فشر كما لخيركما الفداء[2]

بدا الشاعر البيت باستفهام في قوله ( أتهجوه) وهو استفهام إنكاري , وكأنه يقول ما كان ينبغي أن تهجوه , واتبع الاستفهام بجملة ( ليس ) غير انه آثر أن يتجاوز البنية العميقة لتكوين جملة ليس , فقدم الخبر شبه الجملة ( له) على اسمها ( بكفء ) لتقوية الحكم الذي بدا به البيت بالاستفهام الإنكاري , وكأنه يؤكد ويقرر الحكم باستنكار ان يهجو النبي ( ص) وهو ليس من اكتفائه أو نظرائه.

وفي البيت :

وكان لا يزال بها أنيس خلال مروجها نعم وشاء[3] .

في هذا البيت قدم الشاعر خبر ( لا يزال) شبه جملة الجار والمجرور ( بها) على اسمها ( أنيس ) , وهذا التقديم واجب , فالبنية العميقة للجملة ( وكانت ولا يزال بها أنيس ) ما البنية السطحية التي إجازتها البنية العميقة فهي ( وكانت ولا يزال بها أنيس ), وقد جاء هذا التقديم من الشاعر لاهتمام بشان الخبر , وهو ما يعود عليه الضمير ( ديار ).

وفي قول الشاعر :

وأمست بلاد الحرم وحشا بقاعها لغيبة ما كانت من الوحي تعهد[4]

وفي هذا البيت يستخدم الشاعر تقديم الجار و المجرور ( من الوحي ) على خبر كان الفعل ( تعهد ) , والمراد من هذا التقديم , إثبات إن هذه البلاد تعودت على نزول الوحي , فكيف تكون بعد انتقال الرسول ( صلى الله عليه وسلم ).

وقول الشاعر :

فأمس رسمها خلقا , وأمست يبابا بعد ساكنيها الحبيب[5].

[1] – المرجع نفسه , ص75

[2] – المرجع نفسه , ص371

[3] – ديوان حسان بن ثابت , تحقيق السيد حنفي حسنين , دار المعارف , 1983م, ص 371

[4] – المرجع السابق , ص 379

[5] – ديوان حسان بن ثابت , دار صادر ,بيروت, 1863م, ص 13.

والشاعر في هذا البيت حذف المسند إليه( المبتدأ) ضمير مستتير , فالمسند إليه هو احد أركان الجملة , تخضع لتحولات عدة منها الحذف وفي ذلك يقول محمد عبد المطلب:" وأولى التحويلات التي تصيب هذا الدال هي حذفه واختيار هذا المصدر للتعبير عن هذه الحالة اختيار مستهدف منه استحضار المبدع إلى صياغة ,لان الحذف على حقيقة ليس صفة الدال , وإنما صفة لمن يقوم بالفعل الحذف وهو المتكلم , إما الصفة التي يستحقها الدال فهي المحذف والمقصود عموما تغييب المسند إليه دون تعريض صياغي يقوم مقامه".

فقد تم حذف المسند إليه من يبابا والمقدر بالضمير المستتر " هي " ومعنى خلقا أي باليا , ويبابا بمعنى خراب , والمبتدأ ( ديار زينب) . حذفا لان الخبر محط الفائدة.

وفي البيت :

غداة , كان جمعهم حراء                    بدت أركانه جنح الغيوب [1]

فقد ذكر ( جمع) وهو اسم ( كان) و(حراء) هي الخبر ومعنى حراء انه جبل بمكة , وجنح الغيوب : أي جانبها وناحيتها وكنفها , فقد شبه حسان جيش المشركين بجبل حراء , وقد تكشفت جوانبه بين ارض مطمئنة منفضة , والعسكر الجرار ويشبه بالجبل .

وقول الشاعر :

إذا غضل سيقت إلينا كأنهم                    جداية شرك , معلمات الحواجب[2]

وفي هذا البيت نجد بان المبتدأ ورد ضمير متصل ( هم) والخبر جداية , والضمير ( هم ) هو عائد على عضل وهو ابن الهون من خريمة فقد شبههم بالظباء ( الجداية).

وفي البيت التالي :

والعاصم المقتول عند رجيعهم                    كسب المعالي انه لكسوب [3]

فالمبتدأ في هذا البيت ورد ضمير متصلا ( الهاء) والتي تعود على ( العاصم) أما الخبر فهي ( لكسوب).

لجالدوا حيث كان الموت أدركهم                    حتى يثبتوا لهم أسرى وأسلاب[4]

المبتدأ في هذا البيت ( الموت) اسم للناسخ ( كان) أما الخبر فهم ( أدرك) , وقد تقدم المستند إليه لأنه " محكوم عليه أو المخبر عنه أو صاحب الأمر المتحدث عنه وهو المبتدأ أو ما قام مقامه في الجملة الاسمية , والفاعل أو ما قام مقامه في الجملة الفعلية" [5], وقد ذكر الموت بأنه قد أدركهم وقد حانت اللحظة الزمنية للرحيل , لكي يعود والهدر أسرى.

1 – ديوان حسان بن ثابت , ص 13

2 – المرجع نفسه , ص14

3 – المرجع السابق , ص 19

4 - ديوان حسان بن ثابت , ص 20

5 – وليد قصاب , البلاغة العربية علم المعاني , دار القلم للنشر والتوزيع , دبي , ط 1, 1998 , ص 255.

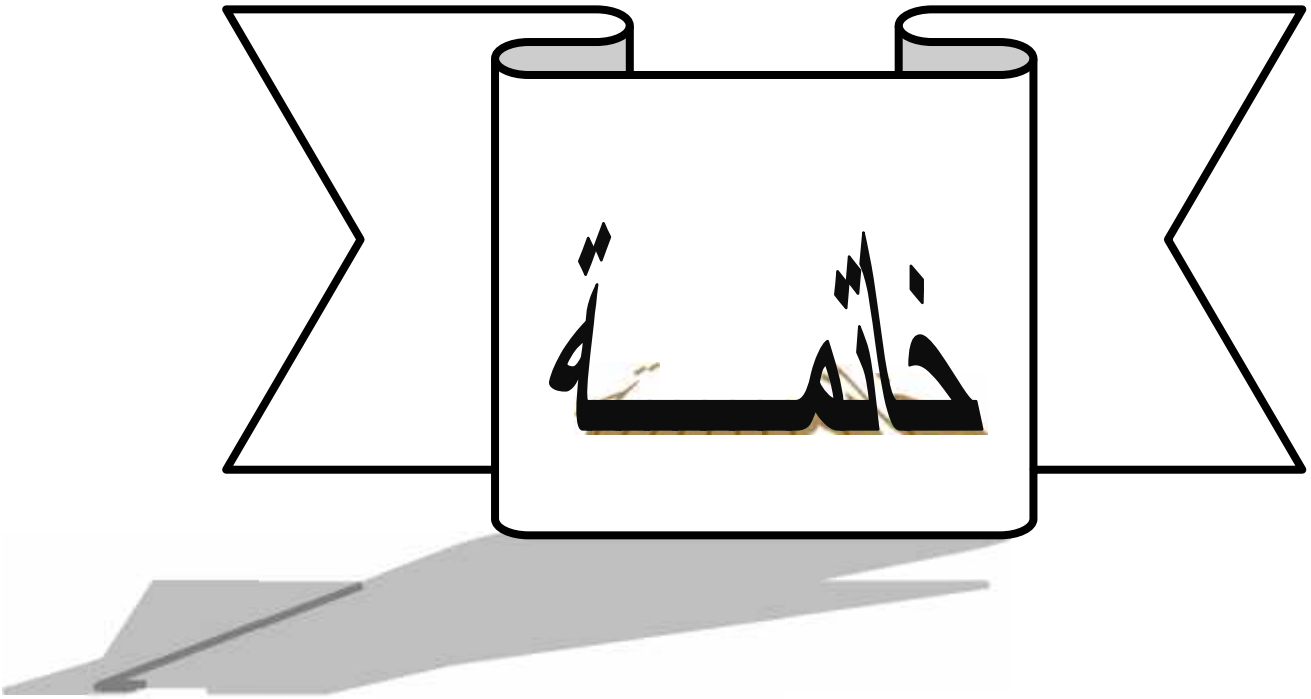
خاتمـــة

**خـــاتمـــــة:**

نهاية هذا البحث نود الإشارة إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي ذات الجوانب مختلفة , منها ما يتعلق بالبحث النحوي بشكل عام , ومنها ما يتعلق بنظام الجمل الاسمية في شعر حسان بن ثابت , ومنها ما يتعلق بترجيحات الباحث لبعض الآراء النحوية.

ففي الجانب النحوي عرضنا لمفهوم الجملة عند النحاة والعرب قديما وحديثا , وكذا عند الغربيين , فوجدنا أنهم لم يتوصلوا إلى مفهوم جامع ومانع للجملة , على الرغم من كثرة التعريفات التي توصلت إلى أكثر من ثلاثمئة تعريف , لذا فقد اقتنع الباحثون المعاصرون تبرك البحث في تعريف الجملة , والأخذ بالمفهوم العام وللجملة على أنها شكل لغوي مستقل , اتجهوا إلى البحث في تحليل الجملة , ومع ذلك فقد حاولنا ان نسجل تعريف تقريبيا للجملة, عله يكون الأقرب إلى الصحة والوفاء بالحاجة.

كما عرضنا لمفهوم الجملة الاسمية ,فوجدنا أن النحاة يكتفو بالقول بأنها الجملة التي تبتدأ بالاسم أو التي تتكون من مستند إليه ومسند.

وهناك خل بين الجملتين الاسمية والفعلية في بعض الأنماط , ولذا فقد ملنا إلى وجهة نظر البصريين ومن وافقهم في عدم جواز تقديم الفاعل ونائبه على فعله , لما يترتب على ذلك من تغيير صورة الجملة الفعلية وخروجها إلى قسم الجملة الاسمية , واعتبر أكثر النحاة الجملة الشرطية قسما من أقسام الجملة الفعلية , واعتبرها بعضهم قسيمة لهما , وهو ما رايته صوابا , بسبب تعدد صور الجملة الشرطية , وتميز بنائها عن الجملتين الاسمية والفعلية , وقد أخذت بوجهة نظرا بنا مضاء القرطبي ومن سبقه أو اقتفى أثره في أن شبه الجملة الواقعة خبرا أو حالا أو نعتا أو صلة , قسم قائم بذاته وليس من قبيل الاسم المفرد و لا الجملة.

وأخذت بوجهة نظر المبرد وابن يعيش والزجاج وغيرهم من النحاة لقائلين كان وأخواتها و(كاد وأخواتها) تعتبر أدوات تتدخل على الجملة لإفادة الزمن أو التغيير وجهته وليست بالأفعال حقيقية .

إن الاستثناءات التي خصها النحاة بالأسلوب الشعري تجعل الجملة الشعرية لا تنطبق عليها تلك القواعد النحوية الصارمة التي قد تنطبق على الملة النثرية.

وان ما قد يظهر للعيان من مخالفة الأسلوب الشعري المعاصر للقواعد النحوية والبلاغية و لا سيما في شعر حسان بن ثابت – ليس كذلك فإننا عند التحقيق نجد لتلك المخالفات وجها من أوجه القبول عند النحوي أو ذاك , كما

ومنعت القواعد النحوية الشعر القديم ,فانها تسع اليوم الشعر الحديث والمعاصر ومت نجده من ظواهر المخالفات عند الحدثين من الشعراء نجده عند القدماء بنفس المستوى أو أكثر أحيانا , إلا في بعض الجوانب , مما يحتمه بعد المسافة الزمنية بيننا وبين القديم , وتفرضه سنة التطور ,وطبيعة التأثر بالاتجاهات الأدبية الحديثة , وما يمليه واقع الحياة المعاصرة.

أما فيما يتعلق بخصائص الجملة الاسمية في شعر حسان بن ثابت نكتفي بالإشارة إلى أهم الظواهر الأكثر بروزا ,وهي على النحو التالي :

- كثرة الضرورات الشعرية في شعر حسان كثرة مفرطة.
- غلبة الخبر الجار مع المجرور على الظرف.

وخلاصة القول أن شعر حسان بن ثابت كان يحمل سياقات عدة في تركيب جمله ,وذلك حسب نفسيته وشعوره, فهو يقدم حينا ويؤخر حينا أخر ويصل ويفصل ويذكر ويحذف .., وهذه السياقات تكشف أدبية نصه الشعري.

**" والحمد لله رب العالمين "**

**أولا وآخـــــــرا**

## قائمة المصادر والمراجع :

**أولا : القرآن الكريم .**

**ثانيا : الدواوين :**


1) ديوان حسان بن ثابت , دار صادر , بيروت , 1863 .

2) وضعه وضبطه عبد الرحمان برقوقي , شرح ديوان حسان بن ثابت , دار الكتاب العربي , بيروت , لبنان , 2006م

3) محمد إبراهيم جمعة , ديوان حسان بن ثابت , مطابع دار المعارف بمصر , 1971 .

4) عبد ..... , ديوان حسان بن ثابت , طبعة دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ط 2.

5) سيد حنفي حسنين , ديوان حسان بن الثابت , دار المعارف , 1983 .


**ثالثا : المصادر والمراجع :**


6) ابن يعيش , شرح المفصل , على الكتب للطباعة ونشر والتوزيع ط 1 , 1999

7) نايف خرما , أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة , سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت,ط1 ,1979.

8) محمود نحلة , نظم الجملة في شعر المعلقات , دار نهضة العربية لطباعة والنشر والتوزيع , ط 1 , 1988 .

9) الزمخشري , شرح المفصل , دار الكتب العلمية , ط 1 , 2001

10) زكي محمود دياب , توجيه اللمع , درا السلام للطباعة للنشر وتوزيع والترجمة , 2007

11) أبو الفتح عثمان بن جني : الخصائص , تح : محمد على النجار , درا الكتيب العربي , بيروت .

12)عباس حسن, النحو الوافي , دار الكتب العلمية . ج1, 2008

13) محمود أحمد نحلة , مدخل الى دراسة الجملة العربية , دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيع ,ط1 , 1988.

14) السيوطي و همع, الهوامع , تح : حنا ألف خوري , درا الجيل, بيروت , ط1, 1991.

15) محمد حماسة عبد اللطيف , بناء الجملة العربية , دار الشروق , ط1, 1905.

16)محمد حماسة عبد اللطيف , العلامة الإعرابية دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ط1, 2006 .

17) عبده الراجحي , التطبيق النحوي , دار النهضة العربية , بيروت , ط3 , 2009م.

18) ابن منظور ,لسان العرب , خالد رشيد القاصي , دار صبح واد سيرفت, بيروت , لبنان , الدار البيضاء, ط 2, 2006 م..

19) محمد فريد وجدي ,دائرة معارف القرن العشرين , بيروت لبنان , دار الفكر , المجلد العاشر.

20) محمد عبد المطلب , البلاغة العربية , قراءة اخرى, الشركة العالمية , لوجمان ط 1,1997م .

21) وليد قصاب , البلاغة العربية علم المعاني , دار القلم للنشر والتوزيع , دبي , ط1, 1998م.

22) عبد الستار حسين زموط ,من سمات التراكيب ,دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني , مطبعة الحسن ,القاهرة , ط 1, 1992م.

23) محمد فتيح ,في الفكر اللغوي, دار الفكر العربي , ط1, 1989م.

24) محمد سيمر نجيب اللبدي ,معجم المصطلحات النحوية والصرفية ,مؤسسة الرسالة , بيروت , ط2, 1986 م.

25) الخليل بن احمد , مصطلحات النحو, أصداء لبنان, 1990م.

26) عريزة قول , المعجم المفصل في النحو, دار بيروت , ج1, 1992م.

27) إبراهيم قلاني ,قصة الإعراب , دار الهدى , عين مليلة

28) سيبويه, الكتاب , ج1

29)الرطي , ج 1.

30) رشاد احمد عبد الغني , نظام الجملة الاسمية في شعر عبد الله البدوني , رسالة دكتوراه , جامعة قسنطينة , 2009م.

31) إبراهيم أنيس , من أسرار اللغة العربية, القاهرة , 1966م .

32) مهدي المخزومي , في النحو العربي , نقد وتوجيه , دار الرائد العربي , ط 2 , "1416هـ -1986م".

33) ابن هشام , المغني البيب, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , ج2.

34) محمد خان ,لغة القرءان الكريم ' دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة , جامعة محمد خيضر ,بسكرة , الجزائر , ط1, 2004م.

35) ج للفاخوري ,مغني اللبيب , دار الجيل , بيروت , ج2 , ط2, ( 1417هـ , 1997م.)

36) سورة يونس , الآية 25.

37) محمد كراكبي , بنية الجملة ودلالتها البلاغية في الأدب الكبير لابن المقفع , عالم الكتب الحديث , 2008م.

38) الأزهري ,التصريح, ج1.

39) محمد العيد تيمة, الأنماط النحوية.

40) حسام البهنساوي , لهجات الدفهلية.

# الفهـــــرس


- مقدمـة .....02
- مدخـل حسان بن ثابت الأنصاري
  - حيـــاته .....05
  - شعـــره .....06
  - آثـــاره .....07
  - مضامن شعره .....08
- الجملة النحويـة
  - مفهومهـا .....12
  - أقسامهـا .....16
  - أصنافهـا.....18
- الجملة الاسمية المجردة
  - الجملة البسيطة .....21
  - الجملة المركبة .....26
- الجملة الاسمية المسنوخة .....29
- خاتمـة .....34
- قائمة المصادر والمراجع .....36